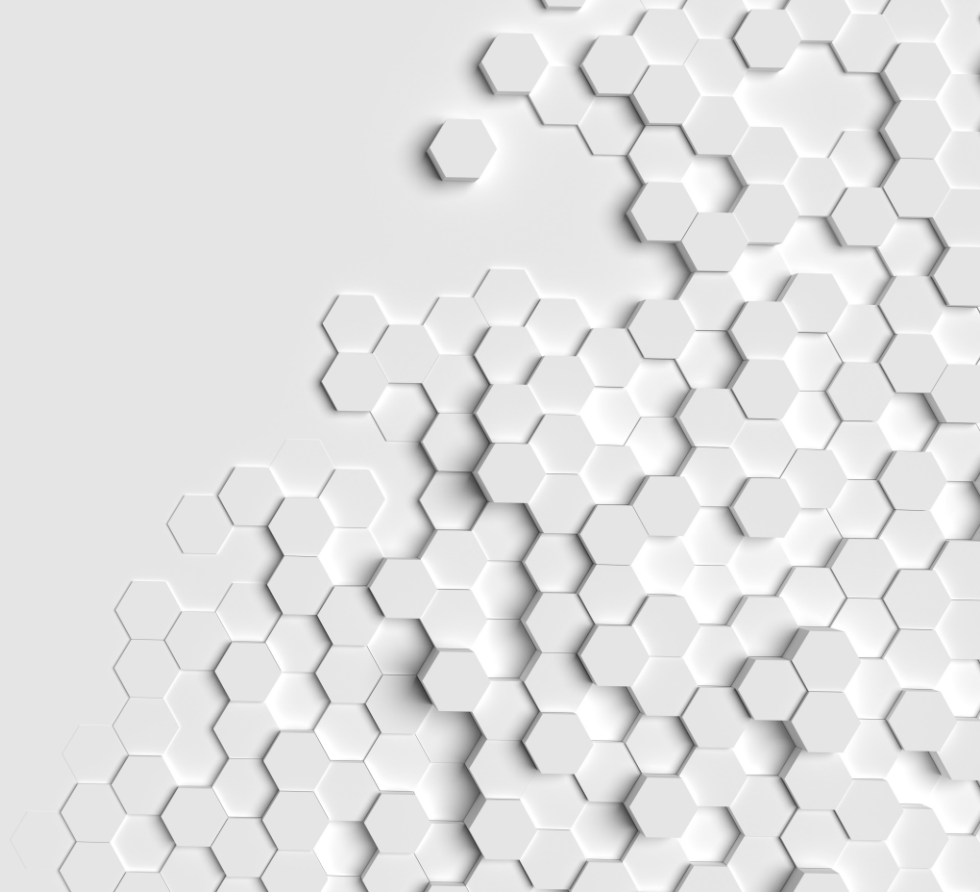




ورقة عمل رقم 02

مدرسة آمنة لليهود واليهوديات

دليل إرشادي لتطوير عمل المدارس لمناهضة معاداة السامية عب 35 سؤالاً وجواباً

مارك غريم وفلوريان بير

سلسلة أوراق العمل EMPATHIA³

مُحكَّمة علميًا – الرقم الدولي الموحد للدوريات: 9751-2941

<https://doi.org/10.46586/E3.419>

الطبعة المُحدَّثة، نوفمبر 2025. تصدر أوراق العمل ضمن سلسلة EMPATHIA³ بموجب رخصة المشاع الإبداعي **ND CC BY-NC-4.0 الدولية**، بدعم من وزارة التعليم والبحث العلمي الاتحادي.



طريقة الاقتباس من العمل:

غريم، مارك وفلوريان بير. 2024. "مدرسة آمنة لليهود واليهوديات: دليل إرشادي لتطوير عمل المدارس لمناهضة معاداة السامية عبر 35 سؤالاً وجواباً". سلسلة أوراق العمل EMPATHIA³، العدد 2.

<https://doi.org/10.46586/E3.419>.

للتواصل:

Prof. Dr. Nicola Brauch EMPATHIA³ | Ruhr-Universität Bochum Universitätsstr. 90a |
44789 Bochum | Deutschland Email: empathia3@rub.de

GEFÖRDERT VOM



Bundesministerium
für Bildung
und Forschung

نبذة عن المؤلفين:

الأستاذ الدكتور مارك غريم

يتولى الأستاذ الدكتور مارك غريم حالياً مهمة أستاذ مؤقت لمادة بيداغوجيا العلوم الاجتماعية في جامعة بيرغيشه بمدينة فوبرتال. وقد أشرف على عدد من المشاريع العلمية المتخصصة في التربية التوعوية ضد معاداة السامية، وقدم مجموعة من الدراسات والمنشورات التي تتناول هذا الموضوع. وهو كذلك أحد المحررين المشاركين في سلسلة "معاداة السامية والتعليم" الصادرة عن دار النشر "فوخنشاو"، ويشرف على المشروع الفرعي في جامعة بيليفيلد، ضمن المشروع البحثي التعاوني³ EMPATHIA، الممول من وزارة التعليم والبحث العلمي الألمانية (BMBF)، ويحمل المشروع عنوان: "دراسة سوسيولوجية معمقة حول معاداة السامية في أوساط الشباب والمواقف السائدة بين أفراد الشرطة".

رابط المشروع: <https://empathia3.de/>

فلوريان بير

يعمل فلوريان بير كمدرس أول في تخصصي التاريخ والعلوم الاجتماعية، إلى جانب علوم التربية، وقد تم إلحاقه من قبل وزارة التربية والتعليم في ولاية ويستفاليا شمال الراين - كمستشار تربوي لدى وحدة الخدمات المعنية بمناهضة التمييز - للاستشارات حول العنصرية ومعاداة السامية (SABRA)، التابعة للمجتمع اليهودي في مدينة دوسلدورف.

يركز بير في عمله على دعم تطوير المؤسسات التعليمية بما يراعي نقد معاداة السامية، كما تشمل مجالات عمله الأخرى تقديم المشورة للمتضررين من مظاهر معاداة السامية، بالإضافة إلى تأهيل الكوادر التدريسية وتطوير مواد تعليمية توعوية تهدف إلى مواجهة الظواهر المعادية لليهود. كما شغل فلوريان بير عضوية لجنة إعداد المناهج التعليمية لمادتي التاريخ والعلوم الاجتماعية ضمن برنامج التعليم الثانوي الرقمي abitur-online.nrw، وذلك لأكثر من عشر سنوات.

الترجمة من الألماني إلى العربي:

من انجاز عبد الرحمان عمار وهو من أصول مغربية، حاصل على دكتوراه في السوسيولوجيا حول التدين لدى الشباب المغربي في ألمانيا. يعمل في برلين كصحفي حر ويبحث في موضوعي الإسلام السياسي واليهودية في البلدان المغاربية.

ملاحظة من المؤلفين حول الترجمة

يتوجّه هذه المنشور إلى الكوادر التعليمية، من المعلمين والمعلمات، وإدارات المدارس، وكذلك المختصين والمشرفين التربويين في وزارات التعليم والمؤسسات التابعة لها، ممن يُعنى بتطوير العملية التعليمية. وبما أن مسؤولية التعليم في ألمانيا تقع ضمن صلاحيات الولايات الفيدرالية، فإن هذه المطبوعة تُشير مراراً - وبشكل مبرّر - إلى الظروف الخاصة بولاية ويستفاليا شمال الراين. إلا أن الملاحظات والتوصيات الواردة فيها تُعد ذات فائدة أيضاً للمدارس في ولايات ألمانية أخرى.

2025

فضلاً عن ذلك، نُشرت تقارير ومراجع من قبل منظمة اليونسكو ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا (OSCE)، خلال عامي 2018 و2022، وُجّهت إلى صنّاع القرار في المجال التربوي، وإدارات المدارس، والطواقم التدريسية. وتهدف ترجمة هذه المطبوعة إلى تسليط الضوء على أبرز المناقشات والتجارب المتداولة في السياق الألماني، وتطمح إلى الإسهام في إثراء وتطوير جهود التعليم المناهض لمعاداة السامية في السياقات التعليمية داخل بلدان أخرى.

يتقدّم المؤلفان بجزيل الشكر إلى الأسماء التالية على مراجعتهم للنص وملاحظاتهم القيّمة:

فولكر بيك

البروفيسورة الدكتورة نيكولا براوخ

صوفي برويس

يانا هابنغ

سارة فيرو فوسدينغ

8	مقدمة
10	تقدّم المدارس بشكل عام
10	1. هل تُشكّل المقاربة النقدية لمعاداة السامية عنصراً أساسياً في مسار تطوّر المدرسة؟ وهل تُضع المدرسة في صلب جهودها التطويرية احتياجات التلاميذ والتلميذات والمعلمين والمعلمات من أتباع الديانة اليهودية؟
10	2. هل تتوفر لدى المدرسة رؤية منهجية وواضحة للتعامل مع مظاهر معاداة السامية؟ وهل تتضمن هذه الرؤية الوقاية، والمعالجة الفورية، واتخاذ التدابير الزجرية أو التأديبية؟ الجوانب الثلاثة
13	3. هل تم توضيح نطاق المسؤوليات في حالات معاداة السامية؟ هل يوجد في المدرسة شخص مكلف أو مسؤول معني بمكافحة معاداة السامية؟ وهل يُمنح هذا الشخص الدعم الكافي لتخفيف الأعباء عنه لأداء مهامه بشكل فعال؟
14	التعليم المدرسي
14	4. هل المعلمون على دراية بكيفية ربط موضوع معاداة السامية واليهودية بالمضامين التعليمية المختلفة؟
14	5. هل يُنظر إلى التعليم المناهض لمعاداة السامية كمهمة مشتركة تشمل جميع المواد الدراسية؟
14	6. هل يتم تجنّب اختصار التاريخ اليهودي في سردية معاداة السامية؟ وهل يتم الحيلولة دون النظر إلى معاداة السامية كقضية تاريخية فقط؟
15	7. هل الدروس التعليمية مناسبة لتعزيز موقف نقدي من معاداة السامية؟ وهل المعلمون على وعي بالتحديات التي يطرحها تناول موضوع معاداة السامية واليهودية؟ وهل يتم في الدروس التعامل بحذر لمنع ترسيخ الصور النمطية المعادية للسامية؟
16	8. هل يُراعى في العملية التعليمية عدم تصوير اليهود واليهوديات على أنهم "مختلفون" أو "منفصلون"، بما يوحي بأنهم لا ينتمون فعلياً "إلى المجتمع"؟
16	9. هل لدى المعلمين وعي كافٍ بأن تناول موضوع معاداة السامية في الصف قد يثير ردود فعل دفاعية؟
17	10. هل يتم تقييم المواد الدراسية بشكل نقدي؟
18	11. هل تُؤخذ آراء واحتياجات الطلاب والطالبات اليهود بعين الاعتبار؟ وهل هناك وعي بحساسية انتقال الصدمات النفسية عبر الأجيال؟
19	12. هل يتم التعامل مع جميع أنماط معاداة السامية داخل العملية التعليمية؟
21	التعليم خارج الصف الدراسي
21	13. هل يدرك المسؤولون أن العروض التعليمية خارج نطاق الصف تُعدّ مكملًا مهمًا، لكنها لا يمكن أن تحل محل المعالجة المنهجية للموضوع داخل الحصص الدراسية؟
22	14. هل تسلط الأنشطة التعليمية خارج الصف الضوء على الديانة اليهودية أيضًا من جوانب أخرى غير تاريخ التمييز والاضطهاد؟
22	15. هل يوجد وعي كافٍ تجاه التحديات المرتبطة بمشاريع اللقاء والتبادل؟

23	هل يوجد وعي بالتحديات والمزالق المحتملة للأنشطة التعليمية اللاصفية (مثل رحلات زيارة مواقع الذاكرة، أو المتاحف، وغيرها)؟	16.
24	الهوية اليهودية والممارسة الدينية	
24	هل تتيح المؤسسة التعليمية للطلاب ممارسة شعائرهم الدينية؟ وهل يتم التعامل بإيجابية مع الوجود اليهودي والانتماء الديني اليهودي؟	17.
26	العمل التربوي	
26	هل يُعتبر التصدي لمعاداة السامية جزءاً من المهام التربوية داخل المؤسسات التعليمية؟	18.
27	التواصل مع أولياء الأمور	
27	هل تتضمن الجهود المدرسية لمكافحة معاداة السامية أيضاً التعاون مع أولياء الأمور؟	19.
28	ثقافة المدرسة والتربية العاطفية	
28	هل تعمل المدرسة على تعزيز بيئة تقوم على الاحترام المتبادل، والتسامح، والقبول؟ وهل لدى المدرسة منهج أو إطار للتربية العاطفية؟	20.
28	هل توجد وعي أو حساسية تجاه العلاقة بين إنكار المسؤولية ومعاداة السامية؟	21.
30	التمكين وحماية الأشخاص المتضررين	
30	هل هناك إجراءات لحماية المتضررين وتمكينهم؟	22.
31	الاستشارة، الدعم، الإدارة	
31	هل توجد في المدرسة ثقافة تقبل الأخطاء تعترف بالمشكلات وتتعامل معها؟	23.
31	هل توجد أشخاص مختصون وهايكل دعم لجميع المشاركين في الحياة المدرسية؟	24.
32	هل يحصل الأشخاص المرجعيون على فرص منتظمة للتأهيل المستمر؟	25.
32	هل يحصل الأشخاص المسؤولون على التسهيلات اللازمة لأداء مهامهم؟	26.
32	هل يتم إعلام كافة أطراف العملية التعليمية بانتظام بهوية الأشخاص المرجعيين وبوجود آليات الدعم؟	27.
32	هل الإدارات المدرسية على وعي بالتحديات المرتبطة بالتربية المناهضة لمعاداة السامية؟	28.
33	التوثيق والتقييم	
33	هل توجد آليات مُنظمة لتسجيل وتقدير الحوادث؟	29.
34	التدريب المستمر وتوفير المعلومات	
34	هل تُمنح جميع الأطراف المشاركة في الحياة المدرسية فرصة دورية للاطلاع على موضوعات معاداة السامية والحياة اليهودية؟	30.

34	هل هناك خطة أو برنامج للتدريب المهني في مجال مكافحة معاداة السامية؟	31.
35	القانون المدرسي	
35	هل يتم إبلاغ جميع المشاركين في الحياة المدرسية بشكل دوري حول الأطر القانونية المتعلقة بمواجهة معاداة السامية والحياة اليهودية؟	32.
37	العمل الإعلامي (العلاقات العامة)	
37	هل تقوم المدرسة بالإعلان داخلياً وخارجياً عن جهودها؟ وهل توفر المعلومات على الموقع الإلكتروني؟	33.
37	هل هناك خطة أو استراتيجية للعمل الإعلامي عند وقوع حوادث معادية للسامية؟ وهل توجد جهات اتصال مختصة داخل هيئات الرقابة المدرسية أو وزارة التعليم؟	34.
39	حدود الدور المدرسي في التصدي لمعاداة السامية - بدلاً من خاتمة تقليدية	
38	هل يتم التفكير في حدود العمل المدرسي لمكافحة معاداة السامية بشكل نقدي ومتأمل؟	35.
39	المراجع	

مقدمة:

تُعَدُّ معاداة السامية ظاهرة متجددة وخطيرة لا تزال حاضرة في مجتمعنا المعاصر، فالمواقف والتصورات المعادية لليهود تنتشر عبر مختلف الاتجاهات السياسية والشرائح الاجتماعية. وكما وصفتها الباحثة شفارتس-فريزل (2021) بأنها "تكرار للتكرار المتكرر"، فإن معاداة السامية تستمر في التجدد والظهور بأشكال جديدة، متكيفة مع التغيرات المجتمعية الراهنة. ولا يقتصر إحيائها على أوقات الأزمات فقط، بل تُستعاد فيها الصور النمطية القديمة ويتم تحميلها دلالات معاصرة. وتُعدُّ المدرسة انعكاسًا لواقع المجتمع، لذا ليس من المستغرب أن تبرز مظاهر معاداة السامية أيضًا في الفضاء المدرسي. وفي الوقت ذاته، تمثل المدرسة فضاءً حاسمًا لتكوين الوعي وتوجيه جميع الفئات الشابة، بهدف إعدادهم ليكونوا أفرادًا أحرارًا ومسؤولين يشاركون بفعالية في مجتمع ديمقراطي قائم على القيم الإنسانية. ومن هذا المنطلق، تتحمل المؤسسة التعليمية مسؤولية محورية في التوعية بخطورة الأيديولوجيات التي تقوم على كراهية الإنسان، وعلى رأسها معاداة السامية.

ولن يتحقق الهدف التربوي المتمثل في بناء شخصية مستقلة وواعية، ما لم ينجح المعلمون في ترسيخ ثقافة الاحترام والتقدير المتبادل بين التلاميذ أنفسهم، وكذلك في علاقتهم بالكادر التربوي، مع الاعتراف بالتنوع والاختلاف الحقيقي بين الناس، بدلًا من تجاهله أو إنكاره. وهناك ثلاثة أهداف رئيسية للتوعية بمعاداة السامية (انظر: غريم 2023، ص. 27):

- أولاً: حماية التلاميذ والمعلمين اليهود من الإساءات والمضايقات المرتبطة بمعاداة السامية. وتُعدُّ هذه الحماية حقًا مكفولًا بموجب القانون الأساسي الألماني، ما يجعلها من المهام الجوهرية للمدرسة.
- ثانيًا: حماية التلاميذ والمعلمين غير اليهود من الوقوع تحت تأثير تصورات أيديولوجية عن المجتمع تُقيد قدراتهم على التفكير والفهم والتصرف بحرية. فمثل هذه التصورات تعرقل تكوين رأي سياسي مستقل وناصح.
- ثالثًا: باعتبارها جزءًا من التربية على الديمقراطية، تهدف التوعية إلى الحد من انتشار الأيديولوجيات المعادية للإنسان والديمقراطية في المجتمع، والمساهمة في تعزيز ثقافة مدنية قائمة على احترام الكرامة الإنسانية والاختلاف.

ويهدف هذا الدليل إلى مساعدة المربين والمربين في تعزيز العمل التعليمي النقدي لمكافحة معاداة السامية. ويستند هذا العمل إلى سنوات من الخبرة العملية للمؤلفين الذين يشغلون مناصب في مركز SABRA، وهو "مركز الخدمات لمكافحة التمييز - الاستشارات المتعلقة بالعنصرية ومعاداة السامية" التابع للمجتمع اليهودي في دوسلدورف (فلوريان بير)، بالإضافة إلى البحث الأكاديمي المتخصص والتربوي في هذا المجال (مارك غريم). كما أن معظم المراجع التي نوردتها متاحة إلكترونيًا، مما يتيح للقراء إمكانية التوسع في دراسة نقاط معينة بسهولة ويسر.

ويُقدم في هذا الدليل إرشادات عملية للعمل المدرسي يمكن تنفيذها تدريجيًا وبخطوات بسيطة. ونظرًا لضغوط الحياة المدرسية المرهقة، لا يمكن تطبيق جميع الجوانب المقدمة لمناهضة معاداة السامية دفعة واحدة. لذا، تم إعداد كل فصل بشكل مستقل ومختصر عمدًا للحفاظ على سهولة الاستخدام والقراءة. ويمكن للمدارس الراغبة في تعزيز جهودها في مكافحة معاداة السامية الاستفادة من خدمات الاستشارة والتدريب الإضافية المتوفرة عبر مواقع وزارة التعليم في ولاية ويستفاليا شمال الراين¹، ولدى مركز SABRA² (مركز الخدمات لمكافحة التمييز - الاستشارات المتعلقة بالعنصرية ومعاداة السامية) كما تم تبسيط المعلومات الأساسية المتعلقة بمعاداة السامية والثقافة والدين اليهودي، وللمهتمين بتعميق فهمهم لهذه المواضيع، يُنصح بزيارة MALMAD³، وهو حقيبة أدوات إلكترونية متطورة تصدرها SABRA، تحتوي على طرق ومواد تعليمية متخصصة موجهة للتعليم المدرسي.

¹ الموقع الرسمي لوزارة التربية في ولاية وستفاليا شمال الراين حول معاداة السامية: <https://www.schulministerium.nrw/antisemitismus> (2024)

² الموقع الإلكتروني لمبادرة SABRA الخاصة بالمدارس، (سابرا، بدون تاريخ)

³ الموقع الإلكتروني لمنظمة malmad (2021)

تعتمد العديد من المدارس في عملها على إيصال رسائل وتحقيق أهداف تحدد القيم الجوهرية والمبادئ التعليمية التي تقوم عليها المؤسسة التعليمية. وغالباً ما تشمل هذه الأهداف إشارات إلى مبادئ مثل الاحترام والتسامح والديمقراطية، التي يتم تعزيزها عملياً من خلال مهام ومشاريع متقاطعة، قد تندرج ضمن مبادرات مثل "مدرسة ضد العنصرية – مدرسة شجاعة". ويمكن دمج جهود تطوير المدارس التي تناهض معاداة السامية ضمن هذه الهياكل الحالية وربطها بها. ويتقاطع التمييز العنصري مع معاداة السامية في عدة نقاط، مثل "الإقصاء المؤسسي، والانتقاص، وكذلك العنف الجسدي تجاه الأقليات"، (رينسمان 2022، ص 107). ومع ذلك، تكشف معاداة السامية والعنصرية عن اختلافات جوهرية تؤثر على أساليب التعليم والتربية. فمثلاً يصعب معالجة الموضوعات المعادية للسامية المرتبطة بـ"السيطرة اليهودية والنفوذ في الاقتصاد والإعلام" بواسطة أساليب ومفاهيم التربية المناهضة للعنصرية.

وبينما يتم تعريف الهوية - في معرض الحديث عن العنصرية - بناءً على الصفات الخارجية والداخلية، حيث تُنسب إلى الجماعات الموصوفة صفات مثل الكسل، وعدم القدرة على ضبط الغرائز، والافتقار إلى التحضر، فإن الصورة المعادية للسامية لليهود ترتبط كذلك بالسلطة، والهيمنة، والتلاعب"، (غريم 2020، صفحة 200).

فالغاية التي ينبغي السعي وراءها ينبغي أن تكون العمل ضمن المفاهيم والنماذج المتوفرة المتعلقة بتعليم القيم والديمقراطية، مع تقييم مدى استجابتها لتحديات التعليم المناهض للسامية. لذلك فهذا الدليل مصمم بشكل مقصود ليكون عامّاً وليس محدداً لنوع معين من المدارس، حيث يهدف إلى تقديم توصيات مفيدة لجميع أنواع المدارس، وبناءً عليه يمكن لكل مدرسة أو مؤسسة تعليمية تكييفها وتطبيقها وفقاً لقدراتها، وظروفها، ومتطلباتها.

وينقسم هذا الدليل إلى 14 فصلاً، يتناول كل فصل موضوعاً محدداً من العمل التربوي المناهض لمعاداة السامية في المؤسسات التعليمية .

ويمكن الاستفادة من الأسئلة الإرشادية المرتبطة بكل قسم كأداة تقييم ذاتي أو قائمة مراجعة تساعد على الفحص والتنفيذ. ولتسهيل الاطلاع عليها بسرعة، وُضعت هذه الأسئلة بشكل منفصل في بداية هذا الإصدار.

يعد الهجوم الذي نفذته حركة حماس على إسرائيل في 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 حدثاً فارقاً مؤلماً بالنسبة للإسرائيليين ولليهود في مختلف أنحاء العالم. وتشير التطورات اللاحقة إلى ظهور جيل يُطلق عليه "جيل غزة" يتجه نحو التطرف، مدفوعاً بالعواطف والكراهية تجاه إسرائيل، رغم افتقاره للمعرفة والحجج، حيث تنعكس هذه المشاعر في المدارس. بيد أن هذا الواقع ليس جديداً، إذ لم تغير الهجمات الإرهابية التي نفذتها حركة حماس التحديات التي تواجه التوعية بمناهضة معاداة السامية في المدارس. ما تغير هو أنه يجب على جميع المعلمين أن يدركوا الآن أن معاداة السامية ليست مجرد نقد للسلطة، بل هي أيديولوجية مؤامراتية تجذب بعض التلاميذ، مما يجعل دور المدرسة أساسياً في التوعية ومواجهة هذه الأيديولوجية.

وتهدف هذه الوثيقة الإرشادية إلى دعم هذا الدور التربوي الهام. لقد حظيت النسخة الأولى من هذا الدليل بردود فعل واسعة، حيث استقبلنا العديد من الملاحظات والاقتراحات من المعلمين والمختصين بالتدريب التربوي، التي تم مراجعتها ودمجها في هذه النسخة المُحدثة والمُوسعة.

مارك غريم وفلوريان بير

كولونيا ودوسلدورف، مارس/ آذار 2025

تقدّم المدارس بشكل عام

1. هل تُشكّل المقاربة النقدية لمعاداة السامية عنصرًا أساسيًا في مسار تطوّر المدرسة؟ وهل تضع المدرسة في صلب جهودها التطويرية احتياجات التلاميذ والتلميذات والمعلمين والمعلمات من أتباع الديانة اليهودية؟

إن المدرسة التي تسعى إلى أن تكون فضاءً آمنًا لليهود واليهوديات، مطالبة باعتبار العمل التربوي المناهض لمعاداة السامية جزءًا أساسيًا من عملية تطوير البيئة المدرسية والمضامين التعليمية⁴. ويعني ذلك أن يتم توعية كافة الجهات والكوادر المعنية بتحديث المدرسة وأساليب التدريس بأهمية التصدي لهذه الظاهرة، وأن يُعالج هذا الموضوع بانتظام ضمن الأنشطة التربوية والممارسات التعليمية اليومية.

وينبغي أن يشمل هذا التوجه كلاً من الأطر والرؤى التربوية للمدرسة وبرامجها، وكذلك الجوانب المتخصصة أو الموضوعية، مثل المناهج الدراسية الداخلية، وخطط الرحلات التعليمية، وبرمجة أسابيع المشاريع للتلاميذ وغيرها من الأنشطة. أما مراعاة احتياجات الطلبة والمعلمين من أتباع الديانة اليهودية، فتستدعي أخذ الجوانب الدينية (مثل قواعد الأكل والشراب)، والمناسبات والأعياد الدينية، بالإضافة إلى اعتبارات الأمان والحماية، بعين الاعتبار.

علاوة على ذلك، ينبغي إيلاء اهتمام خاص للاحتياجات والتحديات المرتبطة بكل مدرسة على حدة، إذ قد تختلف التوجهات المطلوبة بحسب الخصوصيات الاجتماعية والثقافية للمحيط الذي تقع فيه المدرسة. فمن المهم النظر في احتياجات التلاميذ والتلميذات، وكذلك في الإمكانيات والموارد التي يوفرها المحيط المحلي أو الحي الذي تنتمي إليه المدرسة. ومن بين الأسئلة المركزية التي يجب طرحها: ما هي الأشكال المختلفة لمعاداة السامية التي ينبغي أن تتوجه إليها المقاربة التربوية؟ ومن هم الفاعلون أو الشركاء المحليون الذين يمكن التعاون معهم في هذا الإطار؟

2. هل تتوفر لدى المدرسة رؤية منهجية وواضحة للتعامل مع مظاهر معاداة السامية؟ وهل تتضمن هذه الرؤية الجوانب الثلاثة: الوقاية، والمعالجة الفورية، واتخاذ التدابير الجزرية أو التأديبية؟

لضمان ترسيخ العمل التربوي المناهض لمعاداة السامية بشكل مستدام، وجعله واضحاً ومفهوماً لجميع الأطراف المشاركة، وتقوية قدرتهم على اتخاذ القرارات بثقة، فإن إعداد إطار عمل مدرسي شامل للجهود التعليمية ضد معاداة السامية ومن خلالها، بالإضافة إلى تطوير نموذج إيجابي وقيمي يُصاغ تمايزاً مع معاداة السامية، يعتبر أمراً أساسياً ومحورياً.

وإلى جانب دمج الإجراءات الوقائية لمواجهة معاداة السامية ضمن العمل التعليمي والأنشطة اللامنهجية في المدرسة، من الضروري أيضاً أن تتوفر لدى المدرسة خطة تدخل واضحة وشفافة لجميع الأطراف المعنية يمكن الاعتماد عليها عند وقوع حوادث معادية

هذا يضمن لجميع المعنيين، من المسؤولين التربويين، والأطراف المتضررة المحتملة، والجناة، وأولياء الأمور، وضوحاً تاماً حول الإجراءات التي ستتخذها المدرسة في حالات معاداة السامية، مما يساهم في الحد من وقوع مثل هذه الأحداث مسبقاً. في مجال التدخل، حددت مارينا تشيرنيفيسكي وزملاؤها ما أسموه "الخصائص الأساسية للتدخل الفعال" (2020، ص 101، انظر أيضاً ص 72):

- الاستعداد لقبول الإبلاغ عن حالات معاداة السامية من قبل التلاميذ وأولياء الأمور
- التعامل الجاد مع البلاغات المتعلقة بحوادث معادية للسامية
- الوضوح والشفافية في كيفية معالجة البلاغات والإجراءات المتبعة في كل حالة خاصة
- الاستجابة السريعة وفي الوقت المناسب

توفر العديد من الكتيبات الإرشادية المتوفرة على المستوى المحلي دليلاً مهماً، حيث تشمل إلى جانب التوصيات العملية المحددة أيضاً معلومات عن جهات الاتصال المختصة في المنطقة⁵. أما على صعيد الولايات الاتحادية، فتعتبر مواقع وزارات التربية

⁴ تشير نتائج دراسة شاملة على مستوى الولايات إلى وجود "تطبيع مع البنى المعادية للسامية، ووجود معاداة سامية مؤسسية في المدارس الألمانية". (تشيرنيفيسكي ولورينز-سيناي، 2024)

⁵ انظر على سبيل المثال: مدينة دوسلدورف الكبرى 2019 (ص 7-11)، مدينة إيسن 2020، إدارة منطقة مونستر 2020، مدينة فوبرتال 2020، مركز توثيق النازية في مدينة كولونيا ومكتب 2020 m²

والتعليم مرجعًا جيدًا، نظرًا لأن المواد المتاحة فيها تخضع لاختيار مسبق يعتمد على معايير ضمان الجودة⁶. فمن الضروري أن تكون الإجراءات المعتمدة في حال الحاجة إلى اتخاذ تدابير عقابية واضحة ومفهومة، وأن تكون متاحة لجميع الأطراف ذات الصلة. ويجب أخذ الجوانب القانونية المدرسية بعين الاعتبار (مثل العقوبات التنظيمية والقواعد الانضباطية)، إلى جانب القوانين المدنية والجنائية، التي ينبغي التعرف عليها وتطبيقها بشكل مناسب. ويمكن الإشارة إلى بعض النماذج السلبية، مثل المدارس التي أصبح من الشائع فيها التعامل مع التصريحات المعادية للسامية – رغم كونها تُعدّ جرائم يعاقب عليها القانون – بالاكْتفاء بعقوبة مؤقتة تتمثل في استبعاد الطالب من الحصص لبضعة أيام، ليعود بعدها دون اتخاذ إجراءات أخرى.

هذا النهج يُفهم منه أن مثل هذه الأفعال تُؤخذ على محمل الجد من حيث الظاهر، لكنها لا تؤدي إلى نتائج ملموسة. ومن المهم التأكيد على أن أي مخالفة جنائية تحدث داخل الصف يجب أن تُحال دون استثناء إلى الجهات الرسمية المختصة ويُلغ عنها وفقًا للأصول القانونية. كما أن أهمية برامج حماية اليهود التي تشرف عليها المؤسسات، لا يجب أن يجعل المرء يغفل حقيقة أن "الأشخاص من خلفية يهودية والذين يعيشون في بيئة يغلب عليها غير اليهود، غالبًا ما لا يستمدون إحساسهم بالأمان اليومي من القوانين والهياكل الرسمية، بل من استراتيجياتهم الشخصية وأساليبهم الخاصة في التعامل مع التهديدات المحتملة للهجمات المعادية للسامية"، (تشيرنيسكي وآخرون، 2020، الصفحتان 81–82).

وتبعًا لذلك فمن الضروري الإقرار بهذه الأساليب واحترامها، مع مراعاة أن الأشخاص من أصول يهودية قد يعتمدون على طرق متنوعة وشخصية للغاية في تعاملهم مع هذه القضايا. على سبيل المثال: إذا لم يرغب طالب أو طالبة يهودية في الإفصاح عن هويته الدينية، فينبغي احترام هذه الرغبة، ولا يجوز للمعلم أو المعلمة أن يكشف عن ديانة الطالب للعلن. ويُعد ذلك ضروريًا أيضًا لأنه لا يمس فقط العلاقة الحساسة والمبنية على الثقة بين الكادر التعليمي والطلاب، بل يؤثر كذلك على الإحساس الذاتي بالأمان والقدرة على اتخاذ القرارات بحرية. في الغالب، يمكن معالجة مثل هذه الأمور من خلال حوار قصير، والمعلمون الذين يبادرون بإجراء مثل هذه النقاشات يُظهرون من خلال ذلك اهتمامًا حقيقيًا وجديًا بالموضوع.

من أجل تنظيم كيفية التصدي لمظاهر معاداة السامية ضمن البيئة التعليمية، يُمكن الاستفادة من النموذج التالي، والذي أثبت نجاحه كذلك خلال ورش العمل وبرامج التأهيل⁷. وبطبيعة الحال يمكن تعديل هذا النموذج ليناسب مجالات خارج الإطار المدرسي وأنواعًا أخرى من التمييز.

⁶ وزارة التعليم في ولاية وستفاليا شمال الراين تجمع المعلومات المتعلقة بالتعامل مع معاداة السامية على موقعها الإلكتروني تحت عنوان "معاداة السامية – الإدراك والمواجهة".

<https://www.schulministerium.nrw/antisemitismus>

ويشمل ذلك أيضًا "دليل إرشادات العمل لمواجهة معاداة السامية":

<https://www.schulministerium.nrw/handlungsleitlinien-antisemitismus>

⁷ تُظهر التجربة أن مجالي "هيئة المعلمين/التوعية" و "المعلمين/التدخل" غالبًا ما يتم اغناؤهما بأفكار ومقترحات جيدة، في حين أن مجالي "الطلاب/الوقاية" و "الطلبة/التدخل" نادرًا ما يتم تقديم محتوى كافٍ لهما.

الوقاية (منع التصرفات السلبية)	التدخل (أثناء حدوث التصرف السلبي)	الإجراءات (ما بعد حدوث التصرف السلبي)	
			ماذا يمكنني أن أفعل؟
			ماذا يمكن للمعلمين أن يفعلوا؟
			ماذا يمكن لإدارة المدرسة أن تفعل؟
			ماذا يمكن للتلاميذ/الطلاب أن يفعلوا؟
			ماذا يمكن للجهات الخارجية أن تفعل؟ (مثل الإشراف المدرسي، مراكز الاستشارة أولياء الأمور، إلخ)

الجدول التوضيحي 1: مخطط تطبيقي للتعامل مع ظواهر معاداة السامية في المؤسسات التعليمية (من تصميم فلوريان بير وصوفي بروبس)

استنادًا إلى حالات واقعية أو مبادرات تطويرية مدرسية طويلة الأمد (المناسبة/الموضوع)، يمكن للجدول أن يساهم في التعرف على مستويات مختلفة من الإجراءات وملئها بخطط ومشاريع محددة. يمكن الاستفسار دائمًا عن كيفية إشراك الزملاء/الزميلات، إدارة المدرسة، الطلاب/الطالبات، أولياء الأمور أو الأوصياء، والأطراف الخارجية في الجهود التعليمية لمواجهة معاداة السامية (في العمود الأيمن) — وذلك في المجالات الثلاثة للوقاية، التدخل، والردع.

فإذا كان الحديث يدور حول التعامل مع حالة معينة، يمكن مثلاً التساؤل عن الإجراءات التي يستطيع الزملاء والزميلات اتخاذها لمنع تكرار مثل هذه الحالات مستقبلاً (الوقاية)، وكيف يمكن تمكين الطلاب والطالبات من الاستجابة بشكل فعال لهذه الحالة (التدخل)، وما هي الأدوات القانونية المتاحة لإدارة المدرسة للتعامل مع الحالة (الردع).

في هذا الإطار لا يتم بشكل دقيق وحاسم تحديد من يتولى اتخاذ الإجراءات على أي مستوى، حيث يبقى الهدف المبتغى وبشكل واضح هو الاستفسار عن كيفية مشاركة جميع الأطراف المعنية في المدرسة في مجالات العمل الثلاثة: الوقاية، التدخل، والردع. ومن شأن هذا الجدول أن يساعد على تشكيل رؤية شاملة لنظام المدرسة، وعلى كشف مجالات العمل التي يتم تأخذ حقها من الاهتمام حتى الآن.

3 . هل تم توضيح نطاق المسؤوليات في حالات معاداة السامية؟ هل يوجد في المدرسة شخص مكلف أو مسؤول معني بمكافحة معاداة السامية؟ وهل يُمنح هذا الشخص الدعم الكافي لتخفيف الأعباء عنه لأداء مهامه بشكل فعال؟

من المجدي تجميع المهام المرتبطة بالعمل المناهض لمعاداة السامية في المدرسة ضمن مسؤولية محددة وواضحة. كما هو الحال في المدارس التي يوجد بها منسقون للأمن والسلامة، منسقون لقضايا المساواة، منسقون للرحلات المدرسية، وخبراء في خطط التدريب والتطوير، يجب أن يكون هناك في المدارس منسقون لمكافحة معاداة السامية، ويجب توفير الدعم المناسب لهم لتخفيف الأعباء وتمكينهم من أداء مهامهم بكفاءة.

التعليم المدرسي

4. هل المعلمون على دراية بكيفية ربط موضوع معاداة السامية واليهودية بالمضامين التعليمية المختلفة؟

في المناهج التعليمية، يُشار أحياناً وبشكل واضح إلى المواضيع التي ينبغي فيها تناول مسألة معاداة اليهود واليهودية. ومع ذلك، يمكن في كثير من الأحيان طرح هذين الموضوعين في سياقات أخرى، حتى وإن لم تكن مذكورة بشكل مباشر في الخطة الدراسية، وكذلك في المواد التي لا يبدو بوضوح ارتباطها بهذه القضايا، مثل مواد التاريخ والسياسة أو الدين والأخلاق. فعلى سبيل المثال، يمكن في حصة الفيزياء التطرق إلى ما كان يُعرف بـ"الفيزياء الألمانية" أو "الآرية"، التي روج لها النظام النازي وكانت متأثرة بالأفكار المعادية لليهود، وجعلها جزءاً من المحتوى التعليمي.

وبغض النظر عن موضوع الحصة الدراسية، يجب التطرق إلى معاداة السامية عندما يظهر لدى التلاميذ اهتمام بهذا الموضوع، أو عندما تشير مداخلاتهم إلى معرفتهم بأفكار أو تصورات معادية لليهود. فمعاداة السامية تنتشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وأغاني الراب ذات الطابع العنيف، وأنواع مختلفة من مقاطع الفيديو التي تحظى بشعبية بين فئة الشباب — حيث تُعرض إما كـ"معرفة خفية ناقدة"، أو كدعابات، أو كمعلومات يُظن أنها موضوعية ومحيدة. ونظراً لأن مثل هذه المضامين المعادية لليهود — وخاصة تلك المتعلقة بإسرائيل — أصبحت مألوفة ومعتمدة في الخطاب العام، من الضروري التعامل معها وطرحها للنقاش بصفتها مظاهر واضحة لمعاداة السامية.

5. هل يُنظر إلى التعليم المناهض لمعاداة السامية كمهمة مشتركة تشمل جميع المواد الدراسية؟

نظراً لإمكانية ظهور معاداة السامية في شتى مواقف الحياة المدرسية، وكذلك في محتوى جميع المواد التعليمية، فإنه من الضروري اعتبار التربية المناهضة لمعاداة السامية مسؤولية تربوية عامة تتقاطع مع مختلف التخصصات في المدرسة. وقد أوضح كل من صامويل سالزبورن وألكسندرا كورث ما يلي: "لأن معاداة السامية [...] تعبر عن العجز أو الرفض في القدرة على التفكير المجرد والإحساس الملموس، فإن كل حصة دراسية تعزز مهارات التلاميذ في التفكير التحليلي وتنمية القدرة على التعاطف، تُعد مساهمة جوهرية في الوقاية من معاداة السامية" (سالزبورن وكورث، 2019، ص 9).

وقد تجلّى ذلك بشكل واضح، على سبيل المثال، من خلال بروز نظريات مؤامرة معادية لليهود في سياق جائحة كوفيد-19. فالاطلاع على كيفية انتشار معاداة السامية ليس وحده ما يساهم في الوعي بنظريات المؤامرة تلك، بل إن الفهم الأساسي لكيفية عمل النظم الاقتصادية، والقانونية، والسياسية، هو الذي يساعد على التصدي لتبسيط التفسيرات المجتمعية واسقاطها على فئة معينة، وهي من السمات الشائعة فيما يخص معاداة السامية. فكما أن تنمية مشاعر التعاطف، والتمكن من التعبير عن المشاعر الذاتية، يمكن أن يساهم بشكل غير مباشر في التصدي لمعاداة السامية، فإنه يمكن تعزيز ذلك في حصص التربية الرياضية أو الفنية (انظر: غريم، 2021).

6. هل يتم تجنّب اختصار التاريخ اليهودي في سردية معاداة السامية؟ وهل يتم الحيلولة دون النظر إلى معاداة السامية كقضية تاريخية فقط؟

من الجيد أن يحظى موضوع الشوا (المحرقة) وسياقها الزمني وما ترتب عليها باهتمام أوسع في السياق التعليمي. إلا أن الاختصار على هذا الجانب وحده كمحور للتاريخ اليهودي يُعد إشكالياً لعدة أسباب. فمن جهة، هناك خطر تصوير التاريخ اليهودي على أنه مجرد سلسلة من الاضطهادات، مما يؤدي إلى اختزال اليهود في دور الضحايا بشكل دائم، بدلاً من تقديمهم كأشخاص مستقلين وفاعلين في التاريخ والحاضر.

ومن جهة أخرى، قد يؤدي التركيز على المحرقة (الشوا) إلى الانطباع بأن معاداة السامية ظاهرة من الماضي فقط. وبهذا، فإن التركيز الزائد على الجوانب التاريخية قد يُغفل أو يُضعف ضرورة التصدي للمعاداة المعاصرة لليهود، مما يجعل هذه المواجهة تبدو غير ضرورية أو غير عاجلة.

وكما ذكر رايبال (2018، ص 139)؛ فإن "الحصر المتكرر لمعالجة معاداة السامية في فترة النازية يؤدي إلى تصور بأنها لم تكن موجودة قبل ذلك، ولم تعد موجودة الآن. وبهذا، يسهل التوصل إلى توافق على رفض سياسات الإبادة النازية، لكن لا يتم تعزيز القدرة على التعرف إلى معاداة السامية في صورها الحديثة، سواء ظهرت من دون رموز نازية أو حتى داخل الخطاب اليساري".

فالمرّة بمعاداة السامية في سياقها التاريخي لا تضمن بالضرورة تنمية الوعي تجاه تجلياتها الحديثة (انظر: غريم، 2020، ص 202). لذلك، من الضروري أن يشمل التعليم المدرسي تسليط الضوء على الثقافة اليهودية، ومسار التاريخ اليهودي، والدين

اليهودي – أي مجمل الحياة اليهودية، سواء قبل أو بعد المحرقة (الشواه) – إلى جانب معالجة نقدية للصور الراهنة من معاداة اليهود (انظر: بير 2021).

إن التراث اليهودي من حيث تاريخه، وثقافته، وعقيدته، يتمتع باستقلالية وغنى، ويتسم بتعدد الطقوس والتقاليد. وفي الوقت ذاته، يجب الحذر من قصر النظرة إلى اليهودية على هذا الجانب فقط من التميز الثقافي، لأن ذلك قد يؤدي إلى عزل اليهود وتصنيفهم كمجموعة "مختلفة" بشكل دائم (ما يُعرف بظاهرة "الأخرية" أو (Othering)). بدلاً من ذلك، يُستحسن التطرق إلى عناصر التمايز وأوجه التشابه بين اليهودية وسائر الأديان الأخرى، خاصة فيما يتعلق بالمبادئ الأخلاقية، بما يساهم في تعزيز التفاهم المشترك والانفتاح الثقافي.

7. هل الدروس التعليمية مناسبة لتعزيز موقف نقدي من معاداة السامية؟ وهل المعلمون على وعي بالتحديات التي يطرحها تناول موضوع معاداة السامية واليهودية؟ وهل يتم في الدروس التعامل بحذر لمنع ترسيخ الصور النمطية المعادية للسامية؟

تمت الإشارة في عدة مناسبات إلى أن العملية التعليمية نفسها قد تساهم في تعزيز الصور النمطية المعادية للسامية. ففي هذا الصدد، يؤكد فولفغانغ غايغر أن كتب المدرسة غالباً ما تحت - عن غير قصد - على تبني وجهة نظر الجلاذ، مثلاً حينما تطلب التمارين الدراسية بدون تمحيص إعادة استعراض أيديولوجية النظام النازي بدلاً من نقدها، على سبيل المثال: "استخرج من المصادر الأيديولوجية الوطنية الاشتراكية ... سجل من كان من أعضاء الجماعة الوطنية ومن لم يكن ... حدد المعايير التي تُستخدم لتصنيف الفرد كيهودي". (غايغر 2019، ص 8؛ راجع أيضاً غايغر 2012).

وفي هذا السياق تلفت إلكيه رايبال الانتباه إلى ضيق الوقت الذي يميز الدروس عادةً، مما يؤدي في أحيان كثيرة إلى "عرض أحكام مسبقة معادية للسامية بنية حسنة، ثم محاولة تنفيذها (وغالباً في زمن محدود). ففي الغالب ما يتبقى في النهاية هو الصور النمطية نفسها" (2018، ص 139).

فحتى خارج إطار دروس التاريخ، بل وحتى في بعض الأعمال الأدبية التي يتبنى أصحابها موقفاً نقدياً صريحاً من الحقبة النازية، قد يحدث نقل غير مقصود للصور النمطية المعادية لليهود. ومن الأمثلة على ذلك رواية المراهقين الشهيرة *"في ذلك الوقت كان اسمه فريدريش"* للكاتب هانس بيتر ريشتر (نُشرت لأول مرة سنة 1961)، والتي تتضمن العديد من الصور النمطية المعادية لليهود. وقد اعتبرت أولريكه شرادر هذا العمل بمثابة "نص يُظهر محاولة لمعالجة ماضٍ نازي بشكل يهدف في نهاية المطاف إلى التبرئة أو التخفيف من الذنب" (شرادر 2005، ص 339).

وتُبرز شرادر من خلال هذا المثال حجم الرفض الذي قد يواجهه عند التشكيك في مواد تعليمية يُنظر إليها على أنها مجزبة وفعالة: "ففي كثير من الحالات – ليس دائماً، لكن بشكل ملحوظ – بذل عدد من المعلمين والمعلمات المشاركين جهداً كبيراً، وأحياناً في نقاشات حادة، للدفاع عن الكتاب، وبالتالي عن اعتماده في الحصص الدراسية".

فمن البيهيمي القول إن هذه المواقف الدفاعية نابعة في الغالب من القلق من ضرورة إعادة النظر بشكل نقدي في أساليب تدريسية تم اعتمادها وتطبيقها لسنوات، إن لم يكن لعقود، واعتُبرت ناجحة وفعالة. ومن اللافت أن الجدل الذي أثير حول هذه الرواية الموجهة للناشئة تحديداً، وما تلاه من تناول لها في الدراسات الأكاديمية والمجلات التربوية، لم يجد سوى صدى محدود في الممارسة التربوية اليومية داخل المدارس (شرادر 2005، ص 323-324).

ومع ذلك، لا يُفترض بالضرورة إقصاء *"في ذلك الوقت كان اسمه فريدريش"* من الحصص الدراسية. بل على العكس، تتاح للمعلمين والمعلمات فرصة تدريب الطلاب على قراءة نقدية لهذا العمل وللمواد المصاحبة له، وتحويل النقد الموجه للكتاب إلى أداة تعليمية قائمة على تنمية المهارات والكفاءات.

وعليه يبدو تبني هذا التوجه ضرورياً أيضاً لأن هذا العمل الأدبي بات يُعد وثيقة زمنية تعبر عن طريقة خاصة لفهم ومعالجة الحقبة النازية في سياق تاريخي معين. ومن هنا، يمكن للمواد التعليمية والوسائل المستخدمة داخل الفصل أن تصبح هي نفسها موضوعاً للتحليل، مما يساهم في ترسيخ الوعي الإعلامي ومهارات التفكير النقدي لدى المتعلمين.

8. هل يُراعى في العملية التعليمية عدم تصوير اليهود واليهوديات على أنهم "مختلفون" أو "منفصلون"، بما يوحي بأنهم "لا ينتمون فعليًا" إلى المجتمع؟

إن مسألة التمييز الخاص أو "تغريب" اليهود واليهوديات تشكّل إشكالية غالبًا ما لا تحظى بالاهتمام الكافي، رغم كونها تمثل تحدّيًا حقيقيًا يستحقّ التعامل الجاد. وبهذا الخصوص تؤكد مارينا تشيرنيفيسكي بوضوح أهمية هذه الإشكالية بقولها: "إن الأشكال غير المباشرة من العداء الثانوي لليهودية تتجلى من خلال المعاملة المستمرة لليهود على أنهم حالة خاصة، حتى عندما لا تكون هناك نية عدائية ظاهرة. ويظهر ذلك، على سبيل المثال، في اختزال وجود اليهود في السياقات التاريخية دون الحاضر، أو في الافتراض المسبق بأنهم غائبون عن المشهد الراهن، أو في تصويرهم ككيان خارجي لا ينتمي إلى ألمانيا، أو من خلال إسناد هوية 'مغايرة تمامًا' لهم، أو رفض طقوسهم الدينية، أو استخدام سيرهم الذاتية كمادة قابلة للتأطير والتجريد" (نظر تشيرنيفيسكي وآخرون 2020، ص. 49)⁸.

وبوسع هذا الشكل أن يُعزّز أيضًا التمييز في الصفوف الدراسية وذلك حين يُفترض وجود ارتباط تلقائي أو خاص بين اليهود والدولة الإسرائيلية، أو عند رسم خط فاصل يغزلهم عن المجتمع الأغلي، كما يظهر أحيانًا في بعض الكتب المدرسية التي تُشير إلى "اليهود" و"الألمان" كأنهما مجتمعان منفصلان. (انظر شير شوبيله 2007، ص. 10-11).

ويمكن الحيلولة دون مثل هذا "التغريب"، من خلال الامتناع عن تقديم اليهودية فقط من زاوية تاريخية، حيث يُستحسن أن يتم التحدث والتعامل كما لو أن اليهود واليهوديات حاضرون بالفعل بيننا. كما يجب تناولهم كجزء لا يتجزأ من النسيج المجتمعي الألماني، مع الاعتراف بتنوع هوياتهم الدينية والثقافية، سواء عبر ممارسة طقوسهم أو اختيارهم لعدم ممارستها.

9. هل لدى المعلمين وعي كافٍ بأن تناول موضوع معاداة السامية في الصف قد يثير ردود فعل دفاعية؟

من بين التحديات الأساسية في جهود التوعية بمناهضة معاداة السامية كونها قد تُقابل أحيانًا بمواقف دفاعية من جانب الطلاب. وقد تنشأ ردود الفعل هذه الدفاعية أيضًا نتيجة للمواقف الواضحة والمتحمّسة التي يتّخذها بعض المعلمين، والذين يسعون غالبًا إلى إظهار مسافة واضحة بينهم وبين "جيل المذنبين"، عبر الترويج لقيم أخلاقية تختلف جذريًا عن تلك التي سادت خلال الحقبة النازية.

هذا التوجه الأخلاقي العالي قد يجعل المعلمين أكثر تحسّسًا تجاه سلوكيات الرفض أو التمتع التي قد يُبديها التلاميذ أثناء تناول موضوع التاريخ ومعاداة اليهود. وفي هذه الحالة، قد لا يُعطى الاهتمام الكافي لتساؤلات الشباب واهتماماتهم الفعلية.

وقد يؤدي ذلك إلى إساءة فهم مواقف التلاميذ أو تضخيمها. وإذا شعر الطلاب بأن انتقاد الكبار لهم غير مبرر، فقد يؤدي ذلك إلى رفضهم ليس فقط لموقف المعلمين، بل وللموضوع التاريخي بأكمله. (المصدر: لجنة الخبراء المستقلة حول معاداة السامية، 2018، ص. 211)

وبعد الهجوم الإرهابي في 7 أكتوبر /تشرين الأول 2023، ظهرت بوادر واضحة على ازدياد المقاومة تجاه الخوض في موضوع معاداة السامية المتعلقة بإسرائيل. ويأخذ هذا الرفض شكله في اتجاهين رئيسيين. أولاً، يُوجّه النقد إلى بعض المعلمين بدعوى أنهم يتخذون موقفًا داعمًا لإسرائيل دون تحفظ، ويُنظر إليهم على أنهم يبررون الانتهاكات بحق الفلسطينيين، ويتحولون إلى منبر رسمي ينقل مواقف الحكومة الإسرائيلية. ثانيًا، يستند هذا الموقف إلى نوع من التماهي مع الفلسطينيين، الذين يُصوّرون على أنهم جماعة ضحية وموحّدة.

فهذا التصور الذي يُجرّد الفلسطينيين من القدرة على اتخاذ القرار والمسؤولية الذاتية (agency)، يجعل من غير الضروري التطرق إلى معاداة السامية في صفوف الفلسطينيين أو ضمن الجماعة التي يرى بعض الطلاب أنفسهم منتمين إليها. في هذا السياق يروي أحد المعلمين أنه تلقى ما يشبه "عرض تسوية" من تلاميذه، حيث قالوا له: "نحن نعلم أنك مضطر لقول ذلك". تهدف مثل هذه العبارات إلى ممارسة ضغط على المعلمين، لحملهم إما على تبني خطاب معادٍ لإسرائيل، أو المخاطرة بعدم الاعتراف بهم كأطراف موثوقة أو جادة في نظر الطلاب.

يُضاف إلى ذلك أن تعليم التاريخ في المدارس يتم ضمن إطار تقويمي يعتمد على منح العلامات، وهو ما قد يؤدي، كما يشير كلّ

⁸ انظر أيضًا: تشيرنيفيسكي 2018؛ ميسرشميت 2018؛ بيرنشتاين 2020.

من هو غريفة وزملاؤه (2012) ومولر (2021) ، إلى أن يفهم الطلاب مواقف المعلمين الأخلاقية وكأنها "الإجابات الصحيحة" التي يجب تكرارها من أجل النجاح الأكاديمي.

غير أن الهدف التربوي الحقيقي، كما يؤكد كل من شير وشيبله (2006)، يجب أن يتمثل في فتح المجال أمام التلاميذ لمراجعة قناعاتهم السياسية والأخلاقية بطريقة تمنحهم شعورًا شخصيًا بالمعنى والإمكان، أي أن يخوضوا هذه المراجعة كفرصة ذاتية قابلة للفهم والتغيير.

إن هذا النوع من التفكير النقدي يسمح بتوسيع آفاق الفهم، والرؤية، والتصرف، كما يتناول الجانب العاطفي بوجهين متكاملين: أولاً، يمكن التطرق إلى السبب الذي يجعل بعض الأفراد يجدون إشباعًا عاطفيًا في تبني أفكار معادية لليهود، وبالتالي فهم جاذبية معاداة السامية. وثانيًا، يمكن تحليل الصور النمطية التي تصور اليهود على أنهم متحكمون من وراء الكواليس، ويعملون لتحقيق مصالحهم الخاصة على حساب الآخرين.

ويمكن للطلاب - بمساعدة المعلمين - أن يتناقشوا حول الأدوار النفسية والاجتماعية التي تلعبها "صور العدو"، مثل الشعور بالتفوق، التمرد على السلطة، أو الإحساس بامتلاك معرفة خفية. فهذا النوع من الفهم التحليلي يشد اهتمام الطلاب، لأنه يمنحهم أدوات لفهم وتفكيك التصورات المعادية التي لا تزال تُستخدم اليوم، ويساهم في بناء وعي نقدي يعزز مهارات التعامل مع الإعلام.

في الوقت ذاته، من المهم إفصاح المجال لمشاعر الطلاب؛ مثل الانزعاج، أو الرفض، أو الشعور بالتكرار. فلا بد من تمكينهم من التعبير عن هذه المشاعر أولاً، حتى يشعروا بأن انفعالاتهم محل تقدير. وبعد ذلك، يمكن مساعدتهم على النظر في هذه المشاعر بشكل نقدي وتأملي. وبذلك يتعلم الطلاب كيفية التعبير عن مشاعرهم والتعامل معها بوعي، وهي مهارة أساسية في معالجة موضوع شديد الحساسية كمعاداة السامية، وتُعد كذلك جزءاً محورياً من الكفاءة الإعلامية في العصر الرقمي.

10. هل يتم تقييم المواد الدراسية بشكل نقدي؟

تقيد الأبحاث الحديثة بأن المواد الدراسية تعاني في كثير من الحالات من نواقص فيما يخص المعايير المطلوبة لتقديم تعليم يعالج معاداة السامية بوعي نقدي، وذلك بالرغم من أن المختصين والمختصات في المجال الأكاديمي يشيرون منذ سنوات طويلة إلى مسألة "توريث الصور النمطية المعادية لليهود ضمن الكتب المدرسية" (اللجنة المستقلة للخبراء بشأن معاداة السامية، 2018، ص. 216).⁹ فكتيراً ما تُعرض معاداة السامية في الكتب التعليمية بأسلوب "يساهم في ترسيخ التصورات النمطية المعادية لليهود بدلاً من تفكيكها"، كما هو الحال مثلاً عندما يُقدّم اليهود واليهوديات غالباً أو حصرياً على أنهم/أنهن أصحاب رؤوس أموال يجنون الأرباح من الفوائد، أو عندما تُستعرض، بنية طيبة، صور نمطية معادية لليهود (رايال 2018، ص. 139) دون أن يُتاح في الحصة الدراسية وقت كافٍ لمناقشتها أو دحضها بشكل فعال.

ونظراً لأن الكتب المدرسية لا تزال تؤدي دور الوسيلة الأساسية للإرشاد والتوجيه (انظر سالزبورن وكورت 2019، ص. 32)، فإنه من الضروري جداً أن تُراجع المواد التعليمية المستخدمة بعناية نقدية قبل اعتمادها، وذلك مثلاً في سياق عمل القسم المختص بالمادة الدراسية¹⁰، كما ينبغي توجيه الملاحظات والانتقادات الخاصة بالمواد التعليمية الحالية إلى دور النشر والجهات المختصة بمنح تراخيص الكتب المدرسية، وذلك بهدف مراجعة وتصحيح الأجزاء المثيرة للجدل. كما يجب الأخذ بعين الاعتبار أن معاداة السامية تنتشر اليوم بشكل رئيسي عبر وسائل التواصل الاجتماعي والثقافة الشعبية مثل موسيقى الراب، والفيديوهات الموسيقية، وتطبيقات تيك توك، لذا من الضروري أن يكون المدرسون والمرشدون التربويون على دراية بهذه الوسائط المتغيرة

⁹ راجع أيضاً اللجنة الألمانية الإسرائيلية لكتب المدرسة 2017؛ لبياخ وجايجر 2014؛ بينغل 2017؛ رينسمان 2020؛ سادوسكي 2023؛ بير 2021؛ اللجنة الألمانية الإسرائيلية لكتب المدرسة 1985؛ الجمعية الألمانية الإسرائيلية والعلماء من أجل السلام في الشرق الأوسط، ألمانيا 2015.

¹⁰ انظر في هذا السياق: المجلس المركزي لليهود في ألمانيا، اتحاد وسائل التعليم، مؤتمر وزراء التربية والتعليم (2024): تصوير اليهودية في وسائل التعليم. بيان مشترك وتوصيات مشتركة (قرار رئاسة المجلس المركزي لليهود في ألمانيا بتاريخ 14.10.2024، قرار اتحاد وسائل التعليم بتاريخ 15.10.2024، قرار مؤتمر وزراء التربية والتعليم بتاريخ 13.12.2024).

https://www.kmk.org/fileadmin/veroeffentlichungen_beschluesse/2024/2024_12_13-Darstellung-Judentum-in-Bildungsmedien.pdf

وانظر أيضاً بير 2021.

بسرعة ليتمكنوا من التعامل معها بشكل فعال. والجدير بالذكر أن برامج التأهيل والتدريب لا تتضمن حتى الآن وحدات مناسبة تغطي هذا الجانب. لهذا السبب، يُستحسن الاعتماد على مواد تعليمية تم تقييمها أو توفيرها من قبل مؤسسات ذات خبرة معتمدة. في هذا السياق، توفر منصة "سابرا" عبر "حقيبة أدوات الماد الافتراضية" مجموعة متنوعة وشاملة من الموارد. كما يمكن إيجاد مواد ذات جودة عالية على المواقع الإلكترونية لـ "ياد فاشيم"، أو ضمن مجموعة المنشورات المدعومة بشروح التي أصدرتها مؤتمر وزراء التربية والتعليم والمجلس المركزي لليهود في ألمانيا¹¹.

11. هل تؤخذ آراء واحتياجات الطلاب والطالبات اليهود بعين الاعتبار؟ وهل هناك وعي بحساسية انتقال الصدمات النفسية عبر الأجيال؟

من الضروري عدم تحميل الشباب اليهودي دور "خبراء مفترضين" للهولوكوست. فغالبًا ما لا يكونون كذلك فعليًا. والأهم من ذلك، أن هذا يفرض عليهم دورًا محددًا، إما كضحايا أو كممثلين لمجموعة ذات تنوع داخلي كبير. وينطبق الأمر نفسه على النزاع في الشرق الأوسط وقضية إسرائيل: الافتراض بأن الطلاب اليهود مرتبطون تلقائيًا بإسرائيل أو أنهم خبراء في الصراع الشرق أوسط يُعتبر إشكالية لعدة أسباب. ليس فقط لأن الطلاب لا يملكون في أغلب الأحيان المعرفة التي تُنسب إليهم، بل أيضًا لأن ذلك قد يؤدي إلى مساواة خاطئة بين إسرائيل واليهودية، مما يعزز من شعور "الاغتراب" أو "الأخرية".

ويمكن التحقق من وجود علاقات أسرية مع إسرائيل أو رغبة الطلاب في التحدث عنها من خلال لقاءات فردية معهم. كما يشمل ذلك السؤال إذا كانوا يفضلون أن يُنادى عليهم كيهود داخل الصف الدراسي. وإذا رغب الطلاب اليهود في المشاركة "كخبراء في حياتهم اليومية من منظور يهودي"، فلا ينبغي منعهم من ذلك (شيرنفسكي وآخرون 2020، ص. 66). ويُظهر المعلمون اهتمامًا وتفهمًا عندما يجرون حوارًا خاصًا مع الطلاب بدلاً من طرح هذه الأسئلة أمام جميع الطلاب في الصف.

¹¹ الأدوات التربوية للماد متوفرة عبر الموقع الإلكتروني:

<https://malmad.de/>

المواد التعليمية المقدمة من مؤسسة ياد فاشيم يمكن الاطلاع عليها على الرابط:

<https://www.yadvashem.org/de/education.html>

أما الموارد التعليمية الصادرة عن مؤتمر وزراء التربية والتعليم والمجلس المركزي لليهود فهي متاحة عبر الرابط:

<https://www.kmk-zentralratderjuden.de/>

تتميز الفصول الدراسية اليوم في أحيان كثيرة بتنوع كبير، حيث أصبحت الهويات المركبة، سواء كانت ثقافية، دينية أو قومية، جزءاً طبيعياً من الواقع اليومي. ويُعد هذا التنوع من جهة تحدياً تربوياً، ومن جهة أخرى فرصة لتعزيز التربية على القيم الديمقراطية، خاصة عندما تُناقش الفروقات والاختلافات والنزاعات بشكل صريح وشفاف داخل البيئة التعليمية.

ومن الضروري أيضاً إدراك أن الصدمات النفسية الناتجة عن تجربة الهولوكوست (المحرقة أو الـ"شواه") قد تنتقل من جيل إلى آخر. إذ يمكن أن يُصاب بعض التلاميذ اليهود، عند التطرق في الصف إلى جرائم الحقبة النازية، بصدمات نفسية متجددة أو استرجاعية. ويقدم التقرير التخصصي المتاح عبر الإنترنت بعنوان "الصدمة العابرة للأجيال"، الصادر عن الدوائر العلمية في البرلمان الألماني (البوندستاغ)، عرضاً شاملاً لهذه الإشكالية¹².

وقد أصبح التعامل التربوي السليم مع الصدمات النفسية – المحتملة أو المؤكدة – من المعايير المهنية التي يُنتظر من الكادر التعليمي الالتزام بها، لا سيما في حالات التلاميذ الذين عانوا من عنف أسري أو تعرضوا لاعتداءات جنسية، أو الذين يعانون من اضطرابات نفسية. في هذا الإطار، يُنصح بإجراء لقاءات تمهيدية مع أولياء الأمور. وفي المواقف التعليمية الفعلية، من المفيد إعلام التلاميذ مسبقاً بكيفية تناول الموضوع، مع إتاحة خيار الانسحاب من الحصة أو عدم المشاركة، إذا استدعت الضرورة ذلك.

12. هل يتم التعامل مع جميع أنماط معاداة السامية داخل العملية التعليمية؟

إن معاداة السامية لا تُعد حكرًا على التيارات اليمينية المتطرفة فحسب، بل هي ظاهرة متعددة الأوجه، قابلة للتجذر في تصورات سياسية، دينية أو فكرية متنوعة. لذا، فإن الاقتصار في التناول التربوي على شكل واحد فقط – كالمعاداة ذات الخلفية اليمينية المتشددة – يُعد مقاربة قاصرة. فلكي تكون الجهود التعليمية المناهضة لمعاداة السامية شاملة وفعالة، لا بد من التعامل النقدي مع جميع صور هذه الظاهرة، سواء تلك التي تعود إلى سياقات تاريخية، أو – وهذا هو الأهم – تجلياتها الراهنة في المجتمع¹³.

لا يجوز السماح بوجود مواقف معادية للسامية تحت غطاء التسامح الذي يُفهم بشكل خاطئ. ويحدث ذلك مثلاً حينما تُبرّر أو تُخفّف من حدة التصريحات المعادية للسامية التي تصدر عن الطلاب بسبب ارتباطاتهم التاريخية أو الجغرافية بمنطقة الشرق الأوسط، أو حين يُستدل على التضامن المفترض بين المسلمين كتبرير لتبني مواقف مناهضة لإسرائيل أو دعم جماعات إرهابية مثل حركة حماس.

ولكن عند فحص مظاهر التضامن هذه من زاوية الأدلة والوقائع، يتضح سريعاً أن وفاة المسلمين في النزاعات المسلحة لا تثير تعاطفاً أو تضامناً ملحوظاً بين المسلمين المحليين، إلا في الحالات التي يُقتلون فيها في سياق الصراع مع الجيش الإسرائيلي. فمثلاً، أسفرت الحرب الأهلية السورية عن مقتل أكثر من نصف مليون شخص، وكان المعتدون والضحايا في غالبيتهم من المسلمين. ومع ذلك، لم تشهد ألمانيا احتجاجات شعبية واسعة، ولم ينعكس وجود طلاب من خلفيات لجوء على تصاعد كبير في

¹² كما تم الإشارة إلى مؤسسات وجمعيات تُعنى بدعم المتضررين من آثار الصدمات النفسية الممتدة عبر الأجيال، وذلك بحسب ما ورد في تقارير الدوائر العلمية التابعة للبرلمان الألماني (البوندستاغ) لعام 2017، وكذلك في أعمال فيليبس وولف الصادرة عام 2016.

¹³ في مجال البحث العلمي، باتت الأشكال المعاصرة لمعاداة السامية تحظى باهتمام متزايد. فقد تم توسيع نطاق تحليل معاداة السامية في دراسة التسلطية في لايبزيغ لعام 2024 لتشمل لأول مرة بُعدين جديدين، هما: "معاداة السامية ما بعد الكولونيالية" و"معاداة السامية المعادية للصهيونية"، وذلك بهدف فهم أعمق للتطورات الراهنة المرتبطة بهذه الظاهرة.

راجع: أوليفر ديكر، يوهانس كيس، أيلين هيلر، إمار برهملر (2024)، "متحدون في الأحكام المسبقة – الديناميات السلطوية والتوجهات اليمينية المتطرفة"، دراسة التسلطية في لايبزيغ 2024، مدينة غيسن.

رابط الدراسة (تم الاطلاع في 17.03.2025):

<https://www.boell.de/sites/default/files/2024-11/leipziger-autoritarismus-studie-2024-vereint-im-ressentiment-autoritaere-dynamiken-und-rechtsextreme-einstellungen.pdf>

أما في دراسة أخرى أعدها هايكو باير وفريقه، فقد تم التركيز بشكل خاص على ظاهرة وصفها بـ"معاداة السامية المقبولة اجتماعياً"، والتي تم رصدها لأول مرة بهذا الشكل، مما يعكس مدى تعقّل بعض أنماط المعاداة في المجتمع دون أن تُواجه بالرفض أو الإدانة اللازمة. (هايكو باير، لارس رينسمان، هانا بروغيلر، ديفيد بيغر، كارينا شولتس (2024): (معاداة السامية في المجتمع العام في ولاية وستفاليا شمال الراين لعام 2024).

رابط الدراسة (تم الاطلاع في 17.03.2025):

<https://www.land.nrw/media/33477/download>

العواطف، أو مواقف أحادية الجانب، أو اتهامات متبادلة، أو تحويل الأدوار بين الجاني والضحية، أو توجيه اتهامات بالإبادة الجماعية داخل المدارس.

بعد الهجوم الذي وقع في 7 أكتوبر 2023، وجد المعلمون أنفسهم أمام ردود أفعال مماثلة تعيق النقاش الموضوعي حول الحرب بين إسرائيل وحركة حماس. ففي هذه الظروف، يجب على المعلمين الالتزام بالأهداف العامة للتعليم، وعلى رأسها تعزيز مهارات التفكير النقدي والقدرة على إصدار أحكام سياسية مستقلة، وهو ما يمكن تحديده بدقة أكبر في مناهج العلوم الاجتماعية من خلال تصنيفات متعددة، مثل إطار تقييم الأحكام الذي وضعه بيتر ماسينغ (2003).

ويصبح من الضروري أن يكون لديهم فهم عميق للمعلومات المغلوطة والمفاهيم الخاطئة والحجج التي يطرحها الطلاب، خاصةً عندما يلتقي المعلمون بأصحاب مواقف متصلة من معاداة السامية المرتبطة بإسرائيل، والتي تعززها البيئة الاجتماعية ووسائل التواصل الاجتماعي. ويستطيع المعلمون التعامل مع هذه المفاهيم غير الصحيحة من منظور يركز على مصلحة الطلاب، ويطورون إطارًا تعليميًا يسمح، على سبيل المثال، بالبحث المستقل للطلاب أو توفير مواد سياقية عبر نصوص أو مقاطع فيديو، بحيث يُمكن التعرف على المعلومات الزائفة وتصحيحها.

وإذا كانت المواقف المعادية للسامية لدى الطلاب تُبرر عبر تعريفهم الذاتي كمسلمين أو أتراك، فيمكن التعامل معها بالطريقة المذكورة أعلاه، أو باستخدام مواد تعليمية تشكك في الاعتقاد بأن هذه المواقف هي أمر بديهي أو طبيعي ضمن هذه الجماعات.

إن وجود العداء للسامية بين المسلمين يُعتبر تحديًا أساسيًا وواضحًا من الناحية البحثية. فجميع الدراسات المتوفرة تؤكد بلا استثناء أن مستوى العداء للسامية بين المسلمين أعلى وأقوى مقارنة بالمجموعات الدينية وغير الدينية الأخرى (انظر: أوزتورك وبيكل 2021؛ جيكيلي 2024). أما الشعور بعدم الارتياح الذي يعاني منه كثير من المعلمين عند مناقشة موضوع العداء للسامية بين المسلمين، فيعود إلى المخاوف من "استغلال الموضوع من قبل اليمينيين الشعبويين، وخطر إهمال العداء للسامية داخل المجتمع الأكبر، وتحويل مشاكل المجتمع الأكبر على عاتق المسلمين. ويمكن أن تُستغل كل هذه المبررات أيضًا لتغطية أو تحريف أو تقليل من شأن العداء للسامية ذي الطابع الإسلامي" (غريم ومولر 2021، ص 13).

التحدي الحقيقي يكمن في التعرف على أشكال العداء للسامية المنتشرة بين الطلاب، والتي ترتبط أحيانًا بهويتهم الذاتية، وبالتالي القدرة على التعامل معها بشكل فعال، دون تعميم أو اتهامات عامة، بل من خلال احترام حججهم وفهمهم لذاتهم وأخذها بعين الاعتبار بجدية.

لا يجوز تفسير الالتزامات المتعلقة بتقديم تعليم متعدد المناظير ومتطلبات الاعتدال على أنها تعني الالتزام بالحياد، بحيث يُتاح المجال للمواقف المعادية للسامية. فقد أكدت المحكمة الدستورية الفيدرالية أن المفاهيم المعادية للسامية تتعارض مع كرامة الإنسان وتنتهك النظام الديمقراطي الحر الأساسي¹⁴. ولا توجد "واجبات حيادية بالنسبة للمعلمين والعاملين التربويين في المدارس تجاه الأفعال المعادية للسامية أو أي أفعال عدائية تجاه مجموعات معينة داخل مدارسهم، بل هناك مهمة واضحة مستندة إلى الدستور لتربية الأطفال والشباب على القيم الديمقراطية وحمايتهم" (مدينة دوسلدورف 2019، ص 7؛ انظر أيضًا بير وأوفرانت 2021).

وإلى جانب الحجج الموضوعية، فإن القواعد القانونية الوظيفية للمعلمين واضحة جدًا في هذا الصدد؛ إذ ينص قانون وضع الموظفين العموميين على أنه: "يجب على الموظفين العموميين، من خلال سلوكهم الكامل، الالتزام بالنظام الديمقراطي الحر وفقًا للدستور الأساسي والعمل على الحفاظ عليه" (انظر: وزارة العدل الفيدرالية – قانون وضع الموظفين § 33).

¹⁴ المحكمة الدستورية الفيدرالية، حكم الغرفة الثانية بتاريخ 17 يناير 2017 (الحكم الثاني ضد الحزب الوطني الديمقراطي) – الرقم 2 – BvB 1/13 الفقرة 541. (المحكمة الدستورية الفيدرالية 2017).

التعليم خارج الصف الدراسي

تُعد البرامج التعليمية التي تُنظم خارج الحصص الدراسية التقليدية ذات أهمية كبيرة في العمل التربوي الموجّه ضد معاداة السامية، إذ تتيح غالبًا فرصًا أوسع للتفاعل المعرفي والعاطفي العميق مع الموضوع. وبما أنها تُقدّم في إطار غير خاضع للتقييمات والدرجات، فإنها تفتح المجال أمام نقاش أكثر انفتاحًا وصراحة، مما يمكن أن يواجه بعض المواقف المنتشرة لدى التلاميذ والتي وصفها فولفغانغ غايغر، حيث يرى أن بعضهم يشعر بأنه مطالب فقط "بإعادة ترديد خلاصات جاهزة (أي ما يُعرف بالتصحيح السياسي)، بدلًا من أن يسعى، بتوجيه حر من دون فرض أو تسلط، إلى فهم كيف نشأت معاداة السامية في الماضي، وكيف يمكن أن تستمر بأشكال مختلفة حتى يومنا هذا" (غايغر 2019، ص. 8).

ولكي تكون الأنشطة التعليمية خارج الإطار المدرسي ذات مصداقية وتأثير فعلي، ينبغي على المدرسة أن تكون قد أنجزت سلفًا عملاً تربويًا جادًا وموثوقًا في مجال الوقاية من معاداة السامية.

13. هل يدرك المسؤولون أن العروض التعليمية خارج نطاق الصف تُعد مكملًا مهمًا، لكنها لا يمكن أن تحل محل المعالجة المنهجية للموضوع داخل الحصص الدراسية؟

لفترة طويلة، ركزت النقاشات العامة حول الجهود التربوية لمواجهة معاداة السامية على العروض التعليمية غير المدرسية. إلا أن التركيز في السنوات الأخيرة بدأ يتحوّل بشكل متزايد إلى المدرسة نفسها وإلى المعلمين والمعلمات. وبهذا يطرح السؤال: ما هي الجهود الإضافية المطلوبة داخل المؤسسات التعليمية، وفي مجال تأهيل الأطر التربوية، وكذلك فيما يخص المواد التعليمية المستخدمة؟.

لقد ركّز النقاش السابق حول هذا الموضوع بشكل كبير على مناهج تربوية جعلت مسؤولية الفاعلين المباشرين داخل المدرسة – من المعلمين، وإدارات المدارس، والتلاميذ، وأولياء الأمور، وكذلك الجهات المشرفة على المدارس – تبدو باهتة أو غير مركزية. وبهذا تم تهميش أولئك الفاعلين باعتبارهم مسؤولين محتملين عن التمييز أو الصمت أو التقاعس عن اتخاذ الإجراءات. إذ غالبًا ما كان يُشار بشكل رئيسي إلى الأنشطة التربوية خارج المدرسة باعتبارها البديل.

ولا شك أن هذه المبادرات تحتل مكانة مهمة، على سبيل المثال في مجال التدريب المستمر للمعلمين، أو عند التدخل في أوقات الأزمات في حالات خاصة ومعقدة ضمن مدارس معينة. غير أن التوقعات العالية منها، بأن تقوم بدور "فرقة الإطفاء" في حالات الطوارئ، هي توقعات محكومة بالفشل لأسباب بنيوية وبأخرى لها علاقة بالمضمون على حد سواء (سالزبورن وكورث 2019، ص. 3).

يمكن أن تشكل العروض التعليمية خارج نطاق المدرسة إضافة قيمة للعمل التربوي داخل المدارس لمواجهة معاداة السامية، لكنها لا تستطيع أن تحلّ مكان هذا العمل. وينطبق الأمر نفسه على الأنشطة التي تُقام خارج الحصص الدراسية.

فعاليات المدرسة مثل أيام الدراسة الخاصة، أسابيع المشاريع، أو الرحلات إلى أماكن التذكر (مثل المتاحف أو مواقع تاريخية)، يمكن أن تكون، للأسباب التي ذُكرت سابقًا، جزءًا مهمًا من التربية النقدية لمعاداة السامية. إلا أن هذه الفعاليات غالبًا ما تُقام بشكل غير منظم، وهي غير ملزمة في معظم الولايات الألمانية، ولذلك فهي ليست كافية بمفردها لضمان عمل تربوي مستدام لمكافحة معاداة السامية.

كما أن كل هذه العروض ليست قابلة للتوصية دون تحفظ، فنجاح زيارة موقع تعليمي خارج المدرسة يعتمد ليس فقط على جودة المحتوى، بل أيضًا على طريقة التنفيذ التربوي ومدى ملائمة العرض لاحتياجات الفئة المستهدفة. وبالإضافة إلى ذلك، تمثل هذه العروض خارج الحصص عبئًا إضافيًا على المعلمين، لأنهم لا يتحملون فقط مسؤولية تنظيم المواعيد والسفر، بل عليهم أيضًا التنسيق حول المحتوى والأسلوب التربوي للعروض. ويعتمد مدى قدرة هذه العروض على تقديم تحفيز حقيقي أو تعميق الفهم بشكل كبير على التحضير المسبق والمتابعة بعد الحدث، أي على كيفية دمجها ضمن سياق التعليم المنهجي.

14. هل تسلط الأنشطة التعليمية خارج الصف الضوء على الديانة اليهودية أيضًا من جوانب أخرى غير تاريخ التمييز والاضطهاد؟

من الضروري ألا يُحصر التطرق إلى الديانة اليهودية في أحداث الهولوكوست، وألا يقتصر تناول معاداة السامية على الحقبة النازية أو تجلياتها اليمينية المتطرفة. لا شك أن من المفيد أن ينشغل التلاميذ، على سبيل المثال، بالتاريخ اليهودي وبنشوء معاداة السامية في محيطهم المحلي، كأن تتم سنويًا، في التاسع من نوفمبر، مبادرة لتنظيف "أحجار التعثر" (Stolpersteine) القريبة من المدرسة وإحياء ذكرى الضحايا. لكن التركيز على معاداة السامية في سياقها التاريخي لا يضمن بالضرورة الوقاية من مظاهرها الراهنة. لذا ينبغي أيضًا منح التفاعل مع واقع الحياة اليهودية المعاصر والتحديات التي تواجهها أهمية كبرى. فعلى سبيل المثال، يمكن التفكير بتنظيم لقاءات أو حوارات مع الجالية اليهودية المحلية، بهدف رفع وعي الطلاب تجاه التحديات الحالية والتهديدات التي تحيط بالحياة اليهودية¹⁵.

ومع ذلك، فإن مثل هذه المبادرات التفاعلية لا تُعد، في حد ذاتها، أدوات فعالة دائمًا للوقاية من الأفكار المعادية لليهود، ولا تصلح بالضرورة كإجراءات تدخلية مباشرة، وهو ما سيتم التطرق إليه في القسم التالي.

15. هل يوجد وعي كاف تجاه التحديات المرتبطة بمشاريع اللقاء والتبادل؟

هناك نقاش مستمر حول مدى جدوى المبادرات التفاعلية وفرص التعرف على الديانة اليهودية في أشكالها المتعددة، كوسائل تربوية فعالة للتصدي لمعاداة السامية. فمن الناحية المثالية، يمكن عبر هذه اللقاءات أن يحدث تفاعل شخصي أو جماعي يُسهم في زعزعة الصور النمطية الشائعة، وفي مساءلة الأحكام المسبقة، وتصحيحها أو تجاوزها (فيشر وهولر، بدون تاريخ).

لكن ما يثير الإشكال في مثل هذه المشاريع هو أنها قد تُوحي، بشكل غير مباشر، على أن معاداة السامية ترتبط بتصرفات اليهود أنفسهم. وقد نبّه الفيلسوف جان بول سارتر إلى هذه الإشكالية عندما قال: "ليس التجريب هو من يُكوّن مفهوم اليهودي، بل إن التصور المسبق هو من يُحرّف التجربة. ولو لم يكن هناك يهودي، لاخترعه المعادي للسامية" (سارتر، 1994، ص 12).

وتوضح إلكه رايل أن الاعتقاد بأن الكراهية لليهود ناتجة ببساطة عن الجهل باليهودية هو اعتقاد مغلوطة، وأن الرهان على أن التنقيف حول "مواضيع الحسد والرفض" سيؤدي بشكل تلقائي إلى نوع من المناعة هو رهان غير واقعي (2018، ص 140). التحدي الكبير أمام هذه المشاريع يكمن في ضرورة توضيح وتحليل تصورات الغربة التي غالبًا ما تُشكّل الأساس الضمني لهذه اللقاءات. ويجب أن يكون الهدف منها تعزيز القدرة على تقبّل التنوع والاختلاف، وتحويل مشاعر الاغتراب إلى رغبة صادقة في فهم الآخر.

ويقتضي ذلك أن يُنظر إلى المشاركات والمشاركين بوصفهم أفرادًا، لا ممثلين عن جماعة معينة. ويشير ميشائيل كيبر إلى أن من الأهداف الأساسية لمثل هذه اللقاءات هو تغيير هذه النظرة، والتعامل مع اليهود على أنهم أفراد فاعلون في مجريات التاريخ والحياة المعاصرة. ومن خلال ذلك، يمكن التصدي للصور المغلوطة والتعميمات النمطية المنتشرة (كيبر، 2010، ص 6).

ولا ينبغي التحضير لمشاريع اللقاء فقط لتفادي الإشكاليات والتحديات المذكورة أعلاه، بل أيضًا بدافع الاحترام وحماية الشركاء اليهود في هذه المبادرات. فمن الضروري الحرص على ألا يجد هؤلاء أنفسهم، أثناء اللقاءات، في مواجهة مع تعبيرات أو هجمات معادية للسامية، وهي احتمالات تزداد كلما كانت المجموعة المشاركة غير مهية بشكل كافٍ.

ويجب طرح تساؤل جدي حول مدى ضمان سلامة المشاركين/ات اليهود في جميع الأوقات، خاصة في الحالات التي وقعت فيها بالفعل حوادث معادية للسامية، وكان من المفترض أن تكون هذه اللقاءات جزءًا من استراتيجية تدخل أو معالجة لتلك الحوادث.

¹⁵ إذا تم التخطيط لإقامة تواصل أو تعاون مع مجتمع يهودي محلي، فمن الضروري أيضًا أن يُؤخذ بعين الاعتبار أن العديد من اليهود، كما هو الحال مع أفراد المجتمعات المسيحية أو الإسلامية، قد لا يعتبرون أنفسهم ممثلين بالضرورة من قبل ذلك المجتمع المحلي. ولهذا السبب، ينبغي أن تهدف مبادرات اللقاءات والتبادل دومًا إلى إبراز التعددية داخل الأوساط اليهودية، من أجل تفادي التعميمات غير الدقيقة ومواجهة التصورات الجماعية النمطية.

16. هل يوجد وعي بالتحديات والمزالق المحتملة للأنشطة التعليمية اللاصفية (مثل رحلات زيارة مواقع الذاكرة، أو المتاحف، وغيرها)؟

إن الإعداد الجيد والمسبق – وكذلك المتابعة اللاحقة – ضروريان أيضًا عند تنظيم زيارات إلى مواقع تذكارية، أو متاحف، أو أنشطة مشابهة، إذ يمكن لمثل هذه الزيارات أن تأتي بنتائج عكسية إذا لم تُنظَّم بعناية. تشير سوزانه بوب إلى أنه "من السذاجة الاعتقاد بأن أجواء الموقع التذكاري بحد ذاتها ستحدث تأثيرًا تطهيريًا تلقائيًا"، وتؤكد على ضرورة أن تكون مثل هذه الزيارات "اختيارية دائمًا" (بوب 2002، ص 12).

من جانبها، تعارض إلكه غريغليفسكي هذا الطرح، إذ ترى أن "الإلزام الكامل قد يمنح فرصًا أوسع للوصول إلى عدد أكبر من الناس"، لكنها تطالب في الوقت نفسه بأن تُنظَّم زيارات مواقع الذاكرة بما ينسجم مع مبادئ المشاركة الديمقراطية للمتعلمين (2018، ص 57-58). كما يُعتبر سلوك الطلاب غير اللائق في هذه المواقع، مثل موقع الذكرى في داخاو، حيث دُفِن العديد من الضحايا في مقابر جماعية بدون أسماء – أمرًا غير محترم تجاه الضحايا (انظر بوب 2002، ص 12).

وبالنسبة للطلاب اليهود، هناك أيضًا خطر حدوث صدمة نفسية متجددة (أو إعادة تفعيل لصددمات سابقة)، لذا ينبغي ترك حرية المشاركة لهم بشكل فردي¹⁶. ولهذا، من الحكمة أن يُعيد المعلمون وإدارة المدارس التفكير فيما إذا كانت هذه الزيارات يجب أن تُفرض كأنشطة إلزامية، وفي أي شكل تُنظَّم.

من الضروري أن تُرافق الزيارات التذكارية تحضيرات ومتابعات تربوية جيدة، ومن المفيد التواصل مبكرًا مع الأقسام التعليمية في مواقع الذكرى، حيث يمكنهم تقديم إرشادات حول أشكال التحضير الأكثر ملاءمة وجدوى.

ولا تُعد زيارات مواقع الذاكرة وسيلة مناسبة لمناقشة أشكال معاداة السامية المعاصرة. فوظيفتها الأساسية هي نقل المعرفة حول "تاريخ تلك الأماكن" (هاوغ 2017، ص 158). ويمكن لهذه الزيارات أن تُبرز مدى اتساع وهول نظام الحكم النازي، بما فيه من قمع وإبادة.

ومن خلال الاشتغال على سير حياة المعتقلين، يمكن للزوار الانتقال من الأرقام والهيكل العامة إلى فهم فردي وإنساني للضحايا، ولمعاناتهم، وهو ما يتيح نوعًا من التعلم المزدوج: على المستوى العقلي والعاطفي. كما يساعد ذلك في استحضار المشاعر الذاتية أو غيابها، وتأملها وتحليلها ضمن سياق أوسع (انظر غروبير وفا وغريم 2022، ص 231).

ويعود أيضًا سبب عدم صلاحية مواقع الذاكرة لتناول مظاهر معاداة السامية الحديثة أو غيرها من الأيديولوجيات الإقصائية إلى كون هذه القضايا قد تُطَمَس خلف فظاعة الهولوكوست، أي خلف جريمة الإبادة الجماعية المنهجية، التي جرى تنفيذها بهدف القضاء على البشر بصورة صناعية مجردة من المعنى الإنساني. إن السؤال الشائع في السياقات التعليمية حول مدى ارتباط هذه المواقع بالواقع الراهن، هو مسألة معقدة قائمة بذاتها، ولا يمكن تناولها بشكل كافٍ ضمن متابعة مختصرة بعد الزيارة.

ففيما يخص معاداة السامية ذات الصلة بإسرائيل، نلاحظ تداخلًا بين قلب أدوار الجاني والضحية – حيث يُتهم اليهود بأنهم يستفيدون ماديًا أو سياسيًا من ذكرى الهولوكوست – وبين تصوير إسرائيل ككيان شيطاني يُعاد فيه إنتاج فكر النازية. وبما أن هاتين الصيغتين من معاداة السامية تعتبران من أكثر الظواهر رواجًا وانتشارًا في الوقت الراهن مقارنة بأشكال أخرى، فمن الضروري دمجهما في التفكير عند إعداد البرامج التعليمية المصاحبة للزيارات، خصوصًا فيما يتعلق بربط الماضي بالحاضر. فذلك يُجَنَّب الوقوع في مواقف مفاجئة وغير محسوبة، من قبيل أن يُطرح السؤال بعد الزيارة: لماذا يمارس اليهود اليوم ما تعرضوا له من ظلم سابق ضد الفلسطينيين والفلسطينيات؟. لذا يُنصَح بالتواصل مع الوحدات التربوية التابعة لمواقع الذاكرة، لاستيضاح ما إذا كانت لديهم خبرات أو مواد تعليمية مناسبة، يمكن توظيفها لمعالجة أبعاد الحاضر، وتقادي الانزلاق في إشكاليات حساسة كالتي ذُكرت أعلاه.

¹⁶ يقدّم تقرير الوضع الراهن بعنوان "الصدمة المتوارثة عبر الأجيال" الصادر عن الخدمات العلمية للبرلمان الألماني (البوندستاغ) نظرة شاملة على الأبحاث المتعلقة بالآليات وأشكال انتقال الصدمات النفسية الناتجة عن الهولوكوست عبر الأجيال. يتضمن التقرير أيضًا قائمة بالمنظمات التي تركز على ضحايا الصدمات المتوارثة عبر الأجيال. الرابط:

<https://www.bundestag.de/resource/blob/501186/5cab3d455ea7c85a1dfbd7ce458d499a/wd-1-040-16-pdf-data.pdf>

(الخدمات العلمية للبرلمان الألماني، 2017).

الهوية اليهودية والممارسة الدينية

17. هل تتيح المؤسسة التعليمية للطلاب ممارسة شعائرهم الدينية؟ وهل يتم التعامل بإيجابية مع الوجود اليهودي والانتماء الديني اليهودي؟

في ظل التعدد الثقافي والديني الذي يُعتبر من السمات الأساسية للدولة الدستورية، تُعدّ مبادئ حرية المعتقد، والمساواة، وصون الكرامة الإنسانية من القيم الجوهرية التي تلتزم بها المدرسة. ومن هذا المنطلق، ينبغي أن تكون المؤسسات التعليمية فضاءً يراعي حقوق أتباع جميع الأديان – بما في ذلك اليهود – في أداء طقوسهم الدينية. وهذا يتطلب أن يعترف الطلاب غير المتدينين أو ذوي التوجهات العلمانية بشرعية وجود زملائهم المتدينين، وأن يتفهموا ذلك ضمن إطار حرية الضمير والمعتقد.

ومع تزايد الطابع العلماني في المجتمع، تقع على عاتق المعلمين والمعلمات مسؤولية ضمان أن يكون الحرم المدرسي بيئة تراعي خصوصيات الطلاب ذوي الخلفيات الدينية المختلفة. كما يجب عليهم أن يعترفوا بالحضور اليهودي في الحياة اليومية داخل المدرسة، ويثمنوه أسوة بما يُمنح لأتباع الديانات الأخرى، مع تجنّب تقديم الهوية اليهودية على نحو استثنائي أو تحويل الطلاب اليهود إلى "سفراء" غير رسميين عن ديانتهم.

وعند تنظيم الفعاليات المدرسية، من المهم مراعاة الأعياد اليهودية إلى جانب الأعياد المسيحية والإسلامية. ويجب أن يتم ذلك حتى وإن لم يكن هناك تأكيد على وجود طلاب يهود في المجموعة المستهدفة، إذ ينبغي افتراض أن هناك من يفضل عدم الإعلان عن هويته الدينية، خوفاً – وغالباً لأسباب مبررة – من التعرّض للرفض أو التمييز (انظر تشرنيفسكي وآخرون 2020، ص. 49)، (برنشتاين 2020، ص. 9-10، 181-182).

صحيح أن غالبية أفراد المجتمع اليهودي في ألمانيا يعيشون وفق أسلوب حياة غير متدين، لكن الطرق التي يُمارَس بها الدين في اليهودية متنوعة، شأنها في ذلك شأن الأديان الأخرى. وهذا يعني أيضاً أن هناك من بين الطلاب من يلتزمون بالتعاليم والقواعد الدينية فيما يخص الأكل، ومنهم من يغطي رأسه بشكل دائم كجزء من الالتزام الديني. ويقوم البعض بذلك من خلال ارتداء الكيباه، بينما يتجنّب آخرون ذلك تجنباً للتعرض للتشهير أو التعرّف عليهم كيهود. وهنا تكمن الإشكالية، إذ أن الحظر المفروض في بعض المدارس على ارتداء أغطية الرأس مثل القبعة الرياضية قد يضع الطلاب اليهود في موقف حرج، إذ يُمنعون من استخدام بدائل قد تحميهم من التعرّض للتمييز.

على هذا الأساس لا يمكن للنظام المدرسي العلماني أن يستجيب لجميع مطالب الجماعات الدينية، لكنه يستطيع أن يُبدي حساسية تجاه احتياجاتهم، وأن يُراعيها ما أمكن ذلك. كما يمكنه أن يوفر وضوحاً في القواعد: أي أن يُحدّد نوع اللوائح المعمول بها ولماذا. وقد تم تحقيق ذلك في العديد من المجالات، وينبغي أيضاً الإعلان عنه بشكل صريح وواضح.

ففي وستفاليا ولاية شمال الراين، يحدّد تعميم وزاري بشكل واضح للغاية المناسبات التي يمكن فيها إعفاء الطلاب من الحضور المدرسي لأسباب دينية، وعدد المرات الممكنة لذلك.

ولكي تكون المدرسة مكاناً آمناً لليهود واليهوديات، لا بدّ من وجود نهج شفاف وموحد في التعامل مع الأعياد اليهودية. وينبغي أن يكون الأمر واضحاً لأولياء الأمور والطلبة اليهود فيما يخصّ تنظيم رخص الإعفاءات من الحضور إلى الحصة في تلك المناسبات¹⁷.

كما يجب وضع قواعد واضحة فيما يتعلق بتوفير الطعام الكوشير (الطعام الموافق للشريعة اليهودية)، خلال الرحلات الصيفية أو الفعاليات المدرسية الأخرى، أي توضيح ما إذا كان الأمر يستلزم تقديم طعام حائز على شهادة "كوشير"، أم أن توفير وجبة نباتية فقط يُعدّ كافياً.

¹⁷ ينصّ التعميم الوزاري الصادر عام 2015 عن وزارة التعليم والتطوير المدرسي في ولاية وستفاليا شمال الراين على الشروط والمناسبات التي يجوز فيها إعفاء الطلاب من الحضور المدرسي لأسباب دينية. انظر:

<https://bass.schul-welt.de/15402.htm>

بالإضافة إلى ذلك، يجب تنظيم حصص التعليم الديني اليهودي بالتعاون مع المدارس المجاورة عند الحاجة، على أن يتم تكليف معلم أو معلمة بتحمّل مسؤولية هذا التدريس.

العمل التربوي

18. هل يُعتبر التصدي لمعاداة السامية جزءاً من المهام التربوية داخل المؤسسات التعليمية؟

تُتأط بالمدرسة مسؤولية مزدوجة تجمع بين التعليم والتنشئة، ولذلك لا ينبغي أن يقتصر التعامل مع معاداة السامية داخل المدرسة على الجانب المعرفي فقط، بل لا بد أن يشمل أيضاً البُعد التربوي بمفهومه الشامل، والذي نشير إليه هنا بمصطلح "العمل التربوي".

ومن بين الأسئلة الجوهرية التي يمكن طرحها في هذا السياق: هل يتم تأهيل وتوعية العاملين ضمن الطاقم المدرسي الموسع – مثل المشرفين في ساحات الاستراحة، وموظفي برامج التعليم المستمر، والأخصائيين الاجتماعيين، والمرافقين التربويين – بخصوص كيفية التعامل النقدي مع ظاهرة معاداة السامية؟ وهل يتم إدماج هذا الموضوع ضمن برامج تنمية المهارات الاجتماعية، أو في مبادرات الوساطة الطلابية، أو خلال الحصص المخصصة لتوجيه التلاميذ وإرشادهم؟.

كما يُعد إشراك ممثلي التلاميذ في هذا المسار عنصراً أساسياً من جهود التوعية. ومن الضروري أيضاً أن تتوفر لدى المؤسسة التعليمية خطة واضحة ومعلنة للتصدي لمعاداة السامية، تكون معروفة لجميع الأطراف المعنية، وأن تتوفر آليات فعالة تُمكن من اتخاذ تدابير واضحة في حال وقوع انتهاكات ذات طابع معادٍ للسامية وتطبيقها بشكل عملي.

تماشياً مع هذا التوجه يجب النظر إلى هذا النوع من العمل على أنه مسؤولية جماعية لكافة الأطر التربوية، وأن يُدرج ضمن مشروع المدرسة التربوي القائم على ترسيخ قيم الديمقراطية والمواطنة. ولا يقل أهمية في هذا الإطار التعاون والتنسيق المستمر مع أولياء الأمور.

التواصل مع أولياء الأمور

19. هل تتضمن الجهود المدرسية لمكافحة معاداة السامية أيضاً التعاون مع أولياء الأمور؟

ينبغي أن يشمل العمل المدرسي الشامل والمستمر ضد معاداة السامية أيضاً التواصل الفعال مع أولياء الأمور. ويهدف ذلك بشكل عام إلى توعية الآباء والأوصياء بأهمية عدم التساهل مع ظاهرة معاداة السامية داخل المؤسسة التعليمية. ويشمل ذلك تحديداً تعريف أولياء الأمور بأهمية البرامج التربوية التي تركز على مواجهة معاداة السامية، أو إعلامهم بالسياسات والإجراءات التي تتبعها المدرسة عند وقوع حوادث ذات طابع معادي للسامية.

ويستوجب الأمر أيضاً الانتباه بشكل خاص إلى أولياء الأمور من الجالية اليهودية، الذين يواجهون، بجانب التساؤلات المتعلقة بتعليم أبنائهم، مخاوف متعلقة بالأمن والسلامة، بالإضافة إلى الحاجة إلى التعامل بحساسية مع المواضيع التي قد تكون صادمة نفسياً أو عاطفياً.

وعلى سبيل المثال؛ فكثير من الآباء يرغبون في معرفة توقيت وكيفية تناول موضوع معاداة السامية والهولوكوست في المناهج الدراسية، كما يحتاجون إلى دعم وإرشاد حول كيفية مناقشة هذه المواضيع داخل الأسرة.

وقد عبّر أحد الآباء اليهود بهذا الخصوص قائلاً: "لا أريد أن تكون أولى تجارب ابنتي مع هذا الموضوع في المدرسة، لذا عليّ أن أتناول الأمر بنفسني، رغم أنني لا أعلم كيف (شيرنيفسكي وآخرون، 2020، ص 33).

ولا يزال العمل التربوي الموجه لأولياء الأمور في مجال مكافحة معاداة السامية بشكل نقطة ضعف سواء في المجال التربوي أو العلمي، حيث تكاد المصادر المنشورة حول هذا الموضوع تكون محدودة، وغالباً ما يُغفل عنه¹⁸.

ونظراً لأن المواقف المعادية للسامية كثيراً ما تنتقل ضمن الأسر، إلا أنها في الوقت ذاته يمكن مواجهتها وتعديلها من خلال التربية الأسرية، لذا من الضروري أن يُدمج العمل مع أولياء الأمور ضمن الجهود المتكاملة لمكافحة معاداة السامية.

ومن المبادرات الممكن تنفيذها في هذا الإطار: تنظيم اجتماعات وورش توعوية لأولياء الأمور، مشاركة ممثلهم في العمل التربوي، إرسال منشورات ورسائل توعوية، أو عقد لقاءات شخصية مع أولياء الأمور المتأثرين.

كما يمكن أن يكون وجود شخص مختص يتواصل مع العائلات اليهودية عنصرًا فعالاً ومهمًا في تعزيز هذا الجانب من العمل.

¹⁸ يمكن العثور على بعض الإشارات مثلاً في (بيركو 2020) و(بيركو، تشوليك، وآيفلر 2021).

ثقافة المدرسة والتربية العاطفية

20. هل تعمل المدرسة على تعزيز بيئة تقوم على الاحترام المتبادل، والتسامح، والقبول؟ وهل لدى المدرسة منهج أو إطار للتربية العاطفية؟

تُعد ثقافة المدرسة المبنية على الاحترام المتبادل، والتسامح، والقبول، من الأسس الضرورية لجعل المدرسة بيئة آمنة لليهود واليهوديات. وتشير إلكه رايبال (2018، ص 141) إلى أن من "الشروط الضرورية لنجاح النهج المناهض لمعاداة السامية ... هو تطوير ثقافة مدرسية ديمقراطية وتشاركية تُقاوم معاداة السامية بحزم، إضافة إلى وجود كوادر تربوية مدربة ومؤهلة بشكل جيد". ويتضمن ذلك أيضاً التربية العاطفية التي تقع في تقاطع بين التربية والتعليم. نظراً لأن معاداة السامية تحمل أبعاداً عاطفية قوية وتثير مشاعر متعددة، فإن العمل التربوي المناهض لمعاداة السامية ينبغي أن يوفر مساحة للتعامل مع المشاعر الذاتية، إلى جانب نقل المعرفة والمهارات الفكرية (راجع: غريم 2020، ص 201). ويتمثل الهدف في "تعزيز قدرات مثل التأمل الذاتي في الفكر والسلوك، والقدرة على التعرف على التناقضات والتعددية وتحملها دون الحاجة إلى فرض الهوية أو الوضوح أو السيطرة. ويمكن تسمية هذه القدرة بتحمل التناقض أو تقبل الغموض"، (غريم 2020، ص 204)¹⁹.

21. هل يوجد وعي أو حساسية تجاه العلاقة بين (إنكار المسؤولية) ومعاداة السامية؟

تعد التربية العاطفية ضرورية أيضاً لمجابهة نوع معاداة السامية القائم على (إنكار المسؤولية)، والذي يُعد اليوم، إلى جانب معاداة السامية المرتبطة بإسرائيل، من أكثر الأنماط انتشاراً²⁰. ويستمد هذا النوع جذوره من "الإرث العاطفي" المتوارث عبر الأجيال (انظر مثلاً لوهل 2010)، أي المشاعر والاتجاهات الحياتية التي تنتقل من جيل إلى جيل.

وبالنسبة للممارسة التربوية، تنصح أستريد ميسرشميت أن يتخلوا عن مواقفهم المتعالية والمتحفظة غالباً، وأن يوضحوا "تورطهم الشخصي والهيكل في هذه المسألة" (ميسرشميت 2013، ص 18)، وذلك لتجنب انخراط المعلمين في هذه الإرث بشكل سلبي أو دفاعي.

ومن المفيد أيضاً في هذا الإطار أن يتخلى المربون عن دورهم المعتاد كحامل المعرفة بشكل واع، ويُبَيِّنُوا أنهم لا يمتلكون أجوبة قاطعة، بل إن المعلمين والمتعلمين يتشاركون دور المتسائل. هذا يتيح للتلاميذ فرصة أكبر لاستكشاف أسئلتهم وقلقهم والتعبير عنهما بحرية، ويساعد على التصدي لأي ردود فعل دفاعية محتملة.

كما يُنصح بالتركيز على العوامل التي تجعل موقف معاداة السامية جذاباً للفرد من الناحية النفسية والاجتماعية. إذ تؤدي معاداة السامية عدة أدوار مثل تعزيز احترام الذات، الشعور بامتلاك معرفة خاصة، النقد للسلطة، وتقليل التعقيد. وبناءً على الخبرة، يظهر أن التلاميذ مهتمون بالتعامل مع هذا الموضوع لأن هذه المعرفة قابلة للتطبيق عملياً، وتمكنهم من تفكيك الصور المعادية للسامية وفحص مواقفهم الخاصة بنظرة نقدية (غريم 2020، الصفحات 208-209).

العمل بأساليب تستند إلى السير الذاتية والواقع المعيشي سيأخذ دوراً أكبر في التربية الوقائية ضد معاداة السامية مستقبلاً. فهي تتيح "تنمية التعاطف وفهم وجهات نظر مختلفة بجدية واحترام، حتى لو لم تكن من ضمن تجارب الفرد الحياتية"، (غروبوفا وغريم 2022، ص 235). على سبيل المثال، تتيح مقاطع الفيديو القصيرة المتاحة لدى "مالاماد"²¹، مجموعة من الأدوات المنهجية للأشخاص اليهود بالتعبير عن آرائهم، وتبرز تنوع المجتمع اليهودي، حيث لا يظهرون كممثلين عن جمعيات يهودية أو كسلطات دينية، بل كأشخاص يحملون تجاربهم الخاصة والفريدة. وهنا يظهر أيضاً كيف أن معاداة السامية ليست مجرد مشكلة نظرية أو موضوع تعليمي، بل تجربة واقعية وشعور مؤلم لدى اليهود واليهوديات في حياتهم اليومية.

لكن مناقشة معاداة السامية قد تواجه بالرفض من قبل بعض المعلمين والمعلمات. ويُعزى ذلك في جوهره إلى تورط عائلي شخصي في ماضي الحقبة النازية، وهو ما يستمر تأثيره من خلال آليات تنقل القيم والمواقف عبر الأجيال. غالباً ما يصطدم الكادر التعليمي بسرديات عائلية تُبرز بالدرجة الأولى دور العائلة كضحية، متجاهلة جوانب التواطؤ أو المسؤولية الفردية أو

¹⁹ انظر سالزبورن 2010، ص 335؛ شفارتس-فريزل 2019؛ إيكمان وكوسلر 2020؛ دائرة الخبراء المستقلة لمعاداة السامية 2018، ص 208.

²¹ مجموعة الأدوات المنهجية الافتراضية لمكافحة معاداة السامية:

الجماعية.

فهذا التجاهل يقود بدوره إلى مقاومة الانخراط في نقاش معمق حول الهولوكوست وتبعاته، إذ يُنظر إليه على أنه يشكل تهديدًا لصورة الذات وللهوية الشخصية.

وترتبط هذه المقاومة الذهنية ارتباطاً وثيقاً بما يُعرف بـ"معاداة السامية الناتجة عن رفض التذكر" أو "رفض الشعور بالذنب"، ويُقصد بها نمط من ردود الفعل التي لا تُنكر الجرائم التي ارتكبتها النظام النازي فحسب، بل تعتبر الحديث عنها بحد ذاته إشكالية. وتشمل هذه المواقف حججاً تهدف إلى تقليل حجم المسؤولية، أو قطع الصلة بين الماضي العائلي وبين جرائم تلك المرحلة ومن بين هذه الحجج:

- المطالبة بـ"طي نهائي" لصفحة للماضي، ورفض ما يُنظر إليه على أنه "إلقاء غير عادل للوم" و"تحميل زائف المسؤولية".
- النظر إلى استحضار ذكرى المحرقة (الهولوكوست/الشوآه) كنوع من "الرغبة اليهودية في الانتقام" أو كوسيلة لإبقاء ألمانيا في موقع متدين سياسياً وأخلاقياً.
- المساواة بين فظائع النازية وأحداث تاريخية أو نزاعات سياسية أخرى، لا سيما من خلال مقارنات مع سياسات إسرائيل.

وتشكل مثل هذه المواقف الدفاعية عائقاً كبيراً أمام العاملين في مجال التعليم الذين يسعون إلى ترسيخ ثقافة ذاكرة ناقدة ومسؤولة داخل المدارس. وهنا يصبح من الضروري أن يدرك التربويون مساهم التعليم وتربيتهم الاجتماعية والقصص العائلية التي شكّلت وعيهم. ومن بين الأسئلة التي يمكن طرحها في هذا الصدد: ما هو نوع الروايات التي كانت تُروى في الأسرة عن فترة الحكم النازي؟ هل كانت هناك اعترافات بالذنب؟ أم تم تجاهل المسؤولية وتبرير الماضي؟ هذا النوع من التأمل الذاتي لا يخص المعلم كشخص فقط، بل يُعد ضرورة مهنية تربوية تهدف إلى تمكين الطلبة من رؤية أكثر عمقاً ووعياً بالماضي والحاضر.

واحدة من أهم آليات الدفاع النفسي في هذا السياق هي ما يُعرف بالإسقاط: حيث لا يُقبل الشعور بالذنب كجزء من الهوية التاريخية، بل يُنسب إلى جماعات أخرى. ويظهر ذلك مثلاً في تصوير اليهود كأشخاص دائماً ما "يُذكرون بالماضي" أو "يستفيدون منه". في ورش العمل التربوية يظهر هذا الأمر أحياناً من خلال رفض الحديث عن أشكال معاداة السامية اليوم، بسبب الخشية من اعتبار ذلك توبيخاً أخلاقياً غير مباشر.

ولا تقتصر أنماط الرفض هذه على الأفراد، بل هي متجذرة أيضاً على المستوى المجتمعي. وتُظهر الأبحاث أن إنكار ذكرى المحرقة لم يخف، بل تطور وتغيّر شكله. ففي السنوات التي تلت الحرب مباشرة، كان الإنكار أو الكبت هو النمط السائد، أما اليوم فغالباً ما يأخذ شكل التقليل من أهمية التذكير الجماعي، أو نقد ما يُرى على أنه "مبالغة" في التركيز على التاريخ النازي، والمطالبة بتحويل الانتباه إلى قضايا أخرى.

من الأمثلة المهمة على أهمية هذا الوعي، ما نلاحظه من تحيّز في رصد معاداة السامية، فبعض المعلمين يظهرون درجة عالية من الحساسية تجاه معاداة السامية في أوساط الطلبة المسلمين، بينما لا يولون نفس الانتباه للمظاهر المعادية للسامية في البيئات الاجتماعية الأقرب إليهم، والتي قد تكون متورطة أيضاً في الماضي النازي عبر الإرث العائلي أو الثقافي. مراجعة المعلم لذاته تساعد في كشف هذه المفارقات وتعزيز وعي شامل بكل أشكال التمييز.

وهنا تظهر المسؤولية الخاصة للمعلمين والمعلمات، إذ يتعين عليهم عدم الاكتفاء بملاحظة هذه الآليات الدفاعية، بل مواجهتها بوضوح ووعي تربوي. فالموقف النقدي المنفتح يتيح التعامل الجاد مع المسؤولية التاريخية، كما يمنح الطلاب والطلبات فرصة لتكوين نظرة متوازنة ومستنيرة للتاريخ والواقع.

من خلال التفكير الذاتي والانفتاح على تجاربهم الشخصية والعائلية، يمكن للمعلمين أن يطوروا فهماً أعمق لهذه الديناميات التربوية، ويستخدموها بشكل فعال في الحياة المدرسية اليومية. هذا المسار من التأمل لا يخدم التدريس وحده، بل يساهم أيضاً في بناء هوية مهنية ناضجة وثابتة للمعلم/ة.

التمكين وحماية الأشخاص المتضررين

22. هل هناك إجراءات لحماية المتضررين وتمكينهم؟

لا يجب أن يقتصر العمل المدرسي لمناهضة معاداة السامية على التدابير الوقائية أو على التعامل مع الجناة فقط، بل من الضروري أيضاً التركيز على الأفراد الذين قد يتأثرون سلباً بها. لذلك، فإلى جانب حماية المتضررين يجب تقديم خطوات لدعمهم ولتقوية قدراتهم، مثل توفير خدمات مخصصة لهم وترسيخ الاعتراف بالهوية اليهودية داخل البيئة المدرسية (برنشتاين، 2020، ص. 441؛ تشيرنيفيسكي وويغيمان، 2017).

في هذا السياق، من المهم عدم النظر إلى اليهود فقط كضحايا، لأن ذلك قد يؤدي إلى تكرار الصورة النمطية التي تحدد دور "الضحية" تاريخياً (تشيرنيفيسكي وآخرون، 2020، ص. 35).

عدم وجود هذه الهياكل الداعمة قد يجعل المتضررين يتجنبون مواجهة الظلم الذي تعرضوا له، أو يقللون من خطورته، أو حتى لا يستطيعون التعرف عليه كتمييز. لذا، يجب تمكينهم من إعادة النظر في تجاربهم السابقة من موقع قوة وثقة، مما يمكنهم من التعامل مع أشكال التمييز التي تحملوها بشكل واعٍ وبقوة.

وتشير مارينا تشيرنيفيسكي وفريقها إلى أن إعادة تقييم هذه المواقف تحدث فقط عندما لا يكون المتضررون متورطين مباشرة في علاقات السلطة داخل المؤسسات، ويمتلكون الشجاعة للحديث عن تجربتهم بحرية (تشيرنيفيسكي وآخرون، 2020، ص. 25، 99-100).

ومن المهم أن ندرك أن الأشخاص غير اليهود قد يتعرضون أيضاً للعنف المعادي للسامية. إن الافتراض بأن معاداة السامية لا يمكن أن توجد إلا حيث يوجد يهوديون (بشكل ظاهر) هو افتراض خاطئ. فمثلاً، التعبير الشثنائي "أنت يهودي" يحمل دوماً دلالات معادية للسامية، حتى وإن كان يُوجه في كثير من الحالات إلى طلاب غير يهود. هذا التعبير ينقل إحياءات معادية للسامية محددة، مثل اتهام اليهود بالبخل والأنانية أو بالخيانة، ولذلك لا يمكن استبداله بمجرد شتائم عامة وغير محددة.

يجب أن تركز إجراءات حماية المتضررين والتمكين أيضاً على الذين ربما يفتقون إلى جانب المتضررين، لكنهم غير واثقين من كيفية التعبير عن التضامن أو التصرف أو الجدل بشكل فعال عند مواجهة تصريحات أو أفعال معادية للسامية. وتظهر دراسات حول الشباب، مثل تلك التي أجراها ألبرت شير وباربرا شوبايل (انظر شير وشوبايل 2007)، أن الشباب يرون أنفسهم خاليين من التحيزات. وهذا ليس دقيقاً، لكن الرغبة في عدم التمييز تمثل نقطة انطلاق جيدة لتعزيز الوعي بالتمييز (انظر جريم 2020، ص. 204). ويعالج التمكين هذه الفجوة بين الرغبة في مواجهة معاداة السامية والنقص في المعرفة التي تحول دون القدرة على القيام بذلك.

وفي هذا الصدد تقول تامي ريكر - بشكل موفق في كلامها - أنه "إذا افترضنا أن غالبية الطلاب يدافعون بوعي عن مواقف مناهضة للسامية ويجادلون من هذا المنطلق، فإن ذلك يوسع بشكل كبير نطاق التدخلات التربوية. إذ يمكن تفعيل حجج مناهضة للسامية، وتشجيع المتعلمين على الاعتراض، وتعزيز الحجج الموجودة. وغالباً ما يتم تجاهل هذه الإمكانيات في ردود الفعل التي تركز بشكل كبير على الجناة" (ريكر 2019، ص. 70).

23. هل توجد في المدرسة ثقافة تقبل الأخطاء وتعترف بالمشكلات وتتعامل معها؟

تنجح فكرة "المدرسة كمراة المجتمع" (بيرنشتاين، غريم، ومولر 2022) عندما تلتقط قضايا المجتمع العامة والمحلية التي تنتمي إليها. ويتضمن ذلك أيضاً التعامل بشفافية وصدق مع الحوادث المعادية للسامية داخل المدرسة، وكذلك مراجعة نقدية لأي نقص في الجهود السابقة لمواجهة معاداة السامية.

يشير صموئيل سالزبورن وألكسندرا كورت إلى أنه: "قد لا تعاني بعض المدارس من مشكلة معاداة السامية، ولكن سيكون ذلك أمراً غير مألوف. لذلك فالسؤال الأساسي الموجه لإدارات المدارس ليس هو إن كانت مشكلة معاداة السامية حاضرة، بل كيف يتم التعامل معها"، (2019، ص. 23).

فعندما تتعامل المدارس بشفافية مع الحوادث المعادية للسامية وتقيم باستمرار جهودها التربوية لمكافحة هذا العداء، فإن ذلك يعزز ثقة الطلاب اليهود وأولياء أمورهم بالمؤسسة. أما المدرسة التي تخفي المشاكل أو تتجاهلها، فلا يمكن اعتبارها مكاناً آمناً للطلاب اليهود.

24. هل توجد أشخاص مختصون وهياكل دعم لجميع المشاركين في الحياة المدرسية؟

ينبغي لكل من يشارك في الحياة المدرسية أن يكون على علم بمن يلجأ إليه عند مواجهته لحوادث معادية للسامية أو تعرضه لها مباشرة. يجب توفير نقاط اتصال واضحة للطلاب وأولياء الأمور وكذلك للطاقم التعليمي. وينبغي على المتضررين أن يجدوا من يثقون به، ويجب أن يكون الطاقم التعليمي قادراً على التحدث عن الحوادث دون خوف من اتهامهم بالتشهير أو الإضرار بالسمعة. كما يجب أن تكون إدارة المدرسة واعية بأهمية معالجة موضوع معاداة السامية كجزء من جودة المدرسة، لا تجاهله أو التستر عليه. كما لا ينبغي في المدارس السماح بالتجاهل أو التقليل من خطورة الأحداث أو تحميل الضحايا مسؤولية ما يحدث، أو عكس الأدوار بين الجناة والضحايا (راجع تشيرنيفسكي وآخرون 2020، الصفحات 22 وما يليها و74 وما يليها).

ونظراً لأن التربية والإرشاد يعتبران ضمن المسؤوليات المهنية، فمن الضروري أن يكون جميع أعضاء الطاقم التعليمي متاحين للتواصل عند وقوع حوادث معادية للسامية. ومع ذلك، من المهم أيضاً وجود أشخاص مختصين يمكن اللجوء إليهم خارج إطار التقييم الرسمي أو حتى خارج البيئة المدرسية، خاصة إذا كانت هذه الظاهرة تصدر من الطاقم التعليمي نفسه أو يتم تجاهلها أو عدم التعامل معها بجدية (راجع تشيرنيفسكي وآخرون 2020، ص 70). في هذه الحالات، يمكن الاستنادة من مستشاري المدرسة المدربين بشكل خاص أو الأخصائيين الاجتماعيين المدرسين. فيما يتعلق بالأشخاص المختصين خارج المدرسة، يعتمد الأمر على تحديد الجهات الفاعلة المؤهلة والمسؤولة عن كل مدرسة على حدة ضمن التنوع الكبير في مراكز الاستشارة على مستوى البلاد، وبناء علاقات اتصال معهم والحفاظ عليها²².

من الضروري جداً أن يتمكن المتأثرون من التوجه إلى جهات مستقلة، لأن هناك أحياناً تحفظات نابعة من تجارب عائلية متوارثة تمنعهم من الإفصاح عن مشكلاتهم أمام الهيئات الرسمية، فضلاً عن تقديم الشكاوى إليها. قد يكون من المفيد أن تكون هذه الجهة مرتبطة بجماعة يهودية، التي تمثل للعديد من المتضررين ملاذاً آمناً يمكنهم خلاله التعبير بحرية أكبر (راجع: تشيرنيفسكي وزملاؤه 2020، ص 96 و101)²³. ويفضل ألا يقتصر التواصل على الجماعة اليهودية فقط، بل ينبغي أيضاً تضمين المجتمعات المنتمية إلى الأديان الأخرى في المنطقة، بالإضافة إلى الجهات الفاعلة الأخرى مثل مؤسسات دعم الأطفال والشباب أو الجهات المختصة بالرياضة²⁴.

²² يمكن العثور على نظرة عامة على مراكز الاستشارة من خلال الرابط التالي؛ (بير وآخرون، بدون تاريخ):

https://padlet.com/fbeer1/sabra-umgang-mit-antisemitismus-in-der-schule-hinweise-f-r-l-ig6p6rkhwb3wdg5?fbclid=IwAR1-i4ldpyFjReh6nkuDogEyOpUKjUf1Fvb1Te0hpXkulT7li4_MQWI-CZk

²³ الكثير من اليهود واليهوديات في ألمانيا لا ينتمون إلى أي مجتمع أو جماعة دينية أو ليسوا أعضاء في المجتمع اليهودي المحلي. لا يمكن الافتراض أن ممثلي المجتمعات اليهودية المحلية يعرفون تلقائياً آراء ومصالح جميع اليهود واليهوديات في المنطقة أو أنهم يستطيعون تمثيلهم بشكل كامل.

²⁴ راجع: زيك وآخرون (2017، ص. 78)؛ بير، غريم وفيسو (2022) فيما يتعلق بأندية كرة القدم/الرياضة، ومؤسسة أماندو أنطونيو ومركز الممارسة "ju:an" للعمل الشبابي النقدي تجاه معاداة السامية والعنصرية (2017) بخصوص خدمات رعاية الشباب.

25. هل يحصل الأشخاص المرجعيون على فرص منتظمة للتأهيل المستمر؟

نظرًا لخصوصية معاداة السامية، وتعدد أشكال ظهورها، وتأثيراتها المتنوعة على المتضررين منها، فإنه من الضروري أن تتاح للأشخاص المرجعيين في المدارس فرص منتظمة للتأهيل المستمر والتخصص في هذا المجال. وتشمل هذه الخصوصيات مثلاً: كيفية التعامل مع حالات الصدمة الثانوية (راجع: فليبرغ، ريبنيتش وفولف، 2016)، والوعي بأن المتضررين أنفسهم قد يميلون إلى التقليل من شأن تجاربهم مع معاداة السامية (راجع: تشيرنيفسكي وآخرون، 2020، ص. 99)، أو التوعية بالسلوكيات المنتشرة بين التلاميذ اليهود كـ"تصرفات استباقية تحسباً للعنف"، مثل إخفاء الهوية اليهودية (تشيرنيفسكي وآخرون، 2020، ص. 21).

26. هل يحصل الأشخاص المسؤولون على التسهيلات اللازمة لأداء مهامهم؟

في حال لم تُمنح الشخصيات المرجعية في المدرسة الدعم الكافي وتخفيف الأعباء الإدارية عنهم، فإن فرص أدائهم لمهامهم بشكل مهني ومسؤول تقل بشكل ملحوظ. كما يصبح من الصعب إيجاد أشخاص متحمسين ومؤهلين للاضطلاع بهذا الدور الحساس.

27. هل يتم إعلام كافة أطراف العملية التعليمية بانتظام بهوية الأشخاص المرجعيين وبوجود آليات الدعم؟

لا يكفي فقط وجود جهة مسؤولة داخل المدرسة للتعامل مع قضايا معاداة السامية؛ بل يجب أن يكون وجودها معروفاً على نطاق واسع. ولهذا، من الضروري توفير معلومات بشكل دوري ومنهجي حول الإمكانات الاستشارية المتاحة. إن التواصل الفعال بهذا الخصوص يُعد إشارة واضحة للضحايا بأن ظاهرة معاداة السامية لا تُؤخذ باستخفاف، بل يتم التعامل معها بجدية. فلا يجوز أن "تبدو إجراءات التدخل المؤسسية للبعض غير واضحة أو عشوائية"، (تشيرنيفسكي وآخرون، 2020، ص. 71)، حتى في حال معرفتهم المسبقة بها.

28. هل الإدارات المدرسية على وعي بالتحديات المرتبطة بالتربية المناهضة لمعاداة السامية؟

بما أن معاداة السامية موجودة في مختلف البيئات المجتمعية، فإنها تجد طريقها أيضاً إلى المدارس. وقد دلّ التحرك السريع لوزراء التعليم في الولايات الألمانية بعد الهجوم الذي نفذته حماس على إسرائيل في 7 أكتوبر 2023، على أن هناك اليوم قدرة على استباق وقوع مثل هذه الحوادث داخل الوسط المدرسي. لذا، فإن السؤال لم يعد هو ما إذا كانت المدارس تواجه معاداة السامية، بل كيف تتصدى لها. وهنا، تلعب قيادة المدرسة دوراً حاسماً.

وتطرح زيبيله هوفمان في إطار حديثها عن "الركائز الأساسية لمديري المدارس وفرق التطوير التربوي" عددًا من المبادئ من بينها:

- التعبير الواضح عن رفض جميع أشكال معاداة السامية
 - تعزيز التفكير النقدي حول الممارسات التربوية والمناهج التعليمية
 - أخذ تجارب الطلاب والطالبات اليهود وأسرهم وكذلك المعلمين والمعلمات اليهود على محمل الجد
 - إدراج قضية معاداة السامية ضمن البرامج التعليمية
 - تحديد المهام بوضوح داخل إطار من المسؤولية المشتركة (هوفمان 2019، ص. 122-123)
- وتُعد مراكز الإشراف التربوي والمؤسسات الاستشارية المتخصصة مثل سابرا (SABRA)، من الجهات التي يمكنها أن تقدم مساهمة فعالة في دعم تنفيذ هذه المبادئ داخل البيئة المدرسية.

التوثيق والتقييم

29. هل توجد آليات مُنظمة لتسجيل وتقدير الحوادث؟

يُعتبر توثيق حوادث معاداة اليهود وتحليلها لاحقًا خطوة ضرورية وأساسية على عدة أصعدة:

أولاً؛ فإن تسجيل هذه الوقائع وتقييمها بشكل منتظم يُشكل ركيزة لا غنى عنها لأي جهد تربوي يهدف إلى التصدي لمعاداة السامية داخل المدرسة، حيث إنّ التعرف على مجالات التحسين والتدخل لا يتحقق إلا من خلال هذه العمليات المنهجية.

ثانياً؛ يُمكن أن تُسهم عملية التوثيق والمتابعة التحليلية في إثراء النقاش المجتمعي حول الظاهرة، وإبراز أصوات وتجارب المتضررين، ما يمنحهم حضوراً أكبر في النقاش العام ويزيد من الوعي الاجتماعي. (راجع سابرا، باغروت، جمعية تعزيز الوعي الديمقراطي، وجمعية كولن للتعاون المسيحي اليهودي، 2020، ص. 6؛ وكذلك: تشرنيفسكي وآخرون، 2020، ص. 7).

ثالثاً؛ وجود إجراءات واضحة وثابتة للتوثيق والتقييم من شأنه تقليل الحيرة والقلق لدى الكوادر التربوية والمتعلمين وأسرهم عند مواجهة حوادث معادية للسامية، فالمعلمون يكتسبون أدوات واضحة للتعامل، والطلاب اليهود وأولياء أمورهم يشعرون بمزيد من الطمأنينة والثقة تجاه المدرسة. بهذا، يمكن لنظام فعال وشامل للتوثيق والتقييم أن يرسخ مناخاً إيجابياً داخل المدرسة، يُمكن فيه التعبير عن التجارب المؤلمة دون خوف أو تردد²⁵.

وينبغي ألا تقتصر عملية التوثيق بشكل أساسي على المستوى الداخلي للمدرسة فقط، بل يجب إشراك مراكز التبليغ مثل مركز "رياس" (RIAS)، التي تساهم في كشف حجم الظاهرة غير المبلغ عنها محلياً على مستوى الولايات الاتحادية وعلى مستوى ألمانيا ككل²⁶.

وعلاوة على ذلك، يجب أن تشمل عملية التوثيق والتقييم أيضاً الجهود الأخرى التي تبذلها المدرسة في مجال العمل النقدي تجاه معاداة السامية. فقد يكون من أهداف هذا التوثيق والتقييم، على سبيل المثال، تحديد نماذج للممارسات الجيدة في سياق عملية تطوير مدرسي مستمرة، أو تحسين المناهج الدراسية الداخلية، أو تقييم فعالية العروض التربوية خارج نطاق المدرسة.

²⁵ يشير أولريش باور إلى أن هناك حاجة ماسة حتى في الخطاب الأكاديمي، حيث يقول: "فيما يتعلق بجميع السبل الممكنة للوقاية من معاداة السامية، أو الحد منها، أو تقليص توجهاتها، يمكن أن تُشكل النتائج المستخلصة من أبحاث التقييم النقدية ذات الطابع السوسيولوجي التحليلي مساهمة مهمة وواعدة. غير أن إرساء ثقافة تقييم نقدية لا يزال غائباً حتى الآن" (باور 2021، ص. 33).

²⁶ يمكن الرجوع إلى مركز التبليغ عن معاداة السامية في ولاية وستفاليا شمال الراين عبر الرابط التالي: (تم الاطلاع عليه آخر مرة في 25 أبريل 2024):

<https://report-antisemitism.de/rias-nrw/>

التدريب المستمر وتوفير المعلومات

30. هل تُمنح جميع الأطراف المشاركة في الحياة المدرسية فرصة دورية للاطلاع على موضوعات معاداة السامية والحياة اليهودية؟

يرتبط هذا المحور ارتباطاً وثيقاً بالمطالب المذكورة في الفقرات المتعلقة بالعروض التعليمية داخل الصفوف وخارجها، وكذلك في مجال الإرشاد والتوجيه. من المفيد أن تتيح المؤسسات التعليمية للأشخاص المرتبطين بالحياة المدرسية فرصاً منتظمة للتعرف على معاداة السامية، والتعليم النقدي لمظاهرها، والحياة اليهودية، وأن تُعلن عن هذه الموارد والمعلومات بشكل فعال (مثل البريد الإلكتروني، الكتيبات، اللوحات الإعلانية، وغيرها).

31. هل هناك خطة أو برنامج للتدريب المهني في مجال مكافحة معاداة السامية؟

يُعد تطوير المهارات المهنية والتخصصية لدى الطاقم التربوي أمراً جوهرياً في العمل على مكافحة معاداة السامية في المدارس، ولا يجب أن يكون تخطيط وبرمجة هذه التدريبات محدوداً، أو إن تكون فقط كرد فعل على وقوع حوادث معادية للسامية. بل يجب أن تكون مبرمجة بشكل منهجي ومستمر. ومن الضروري وجود استراتيجية واضحة للتدريب المهني تشمل كافة أفراد الهيئة التعليمية. ولا يقتصر الأمر على توعية معلمي المواد ذات الصلة بالتاريخ والسياسة فقط، بل يشمل أيضاً المعلمين في جميع التخصصات الدراسية الأخرى.

نظراً لأن الصور النمطية المعادية للسامية قد تُعاد إنتاجها حتى في المواد الدراسية التي يُعتقد بأنها موضوعية ومحايدة، ولأن معاداة السامية قد تظهر في الحياة المدرسية بغض النظر عن التخصص الدراسي، سواء في ساحات المدرسة، أو اجتماعات أولياء الأمور، أو حتى في غرفة المعلمين، ولأن التعليم العلمي والطبيعي خصوصاً يمكن أن يسهم في الوقاية من تصورات المؤامرة والخرافات المرتبطة بمعاداة السامية، والتي برزت بشكل واضح خلال جائحة كورونا، فمن الضروري ألا تقتصر برامج التدريب على موضوع معاداة السامية فحسب، وخصوصاً على معاداة السامية المتعلقة بإسرائيل والتي تنتشر بين الطاقم التعليمي أيضاً (راجع: زيك وآخرون 2017، 62؛ وأيضاً بيرنشتاين 2020، 2021). كما يجب أن تشمل برامج التأهيل مواضيع عن الحياة اليهودية والعادات والتقاليد اليهودية، لأن إغفال ذلك قد يؤدي إلى استمرار نقل الصور النمطية حتى وإن كان ذلك بشكل غير مقصود.

وفي هذا الإطار، تؤكد مارينا تشيرنيفسكي وزملاؤها أن "الكثير من المعلمين من الجيل الحالي لا يملكون تواصلًا مباشرًا أو واعيًا مع اليهود واليهوديات. بناءً عليه، ينصرفون غالباً من منطلق مسافات بعيدة ومفاهيم مجردة تجاه اليهود، ويعتمدون في تفسيراتهم بشكل رئيسي على التصورات التاريخية المتوارثة، أو على القصص الخيالية التي تروجها وسائل الإعلام حول الحياة اليهودية والنزاع في الشرق الأوسط. (تشيرنيفسكي وآخرون 2020، 66-67؛ انظر أيضاً SABRA:، بجات، جمعية تعزيز الوعي الديمقراطي، وجمعية كولن للتعاون المسيحي-اليهودي 2020، 44).

وتشير تشيرنيفسكي وزملاؤها إلى سبب إضافي لأهمية الدورات التدريبية بشكل كبير. فلا يوجد "أسلوب صحيح عام" للتعامل مع الطلاب اليهود، بل يتطلب الأمر "حساسية من قبل المعلمين للتعرف على المواضيع الدراسية التي من المحتمل أن تكون مؤذية، ومن خلال النقاش مع الطالب المعني، التوصل إلى أسلوب تعامل مناسب يتلاءم مع الشخص" (تشيرنيفسكي وآخرون 2020، 68). بالنسبة للمعلمين، هذا يعد جزءاً من مهامهم اليومية (مثل التقييم والدعم الفردي).

ومن الضروري أن يتضمن برنامج التدريب المستدام لمكافحة معاداة السامية في المدارس عناصر إلزامية لكافة الطاقم التعليمي. إضافةً إلى المعلمين، يجب أن يشمل البرنامج جميع العاملين في المؤسسات التعليمية، لأن معاداة السامية لا تقتصر على الفصول الدراسية فقط. لذلك، ينبغي أن يكون كل من المشرفين على المباني، والموظفين الإداريين، والعاملين في المقاصف، والقائمين على الرعاية بعد الدوام، على وعي وحساسية تجاه مخاطر معاداة السامية.

وأخيراً، ينبغي التنويه إلى أن هناك معاداة سامية متجذرة حتى بين بعض أعضاء هيئة التدريس، والتي يجب التعامل معها بمعاقبة مناسبة. ويوضح صموئيل سالزبورن وألكسندرا كورث أن: "المعلمين الذين يختارون التطوع في دورات تدريبية عن معاداة السامية ليسوا عادةً المشكلة، لأنهم يمتلكون وعياً بالمشكلة يدفعهم للاستفادة من هذه الدورات. أما المعلمون المعادون للسامية فلن يتمكنوا من تعديل ممارساتهم التدريسية من خلال هذه الدورات الطوعية فقط. ولهذا السبب، هناك حاجة لإجراءات هيكلية، وأحياناً – كما حصل حتى الآن في حالات نادرة فقط – تدابير تأديبية" (سالزبورن وكورث 2019، ص. 4).

القانون المدرسي

32. هل يتم إبلاغ جميع المشاركين في الحياة المدرسية بشكل دوري حول الأطر القانونية المتعلقة بمواجهة معاداة السامية والحياة اليهودية؟

للتصدي بفعالية وعلى نحو مستدام لمشكلة معاداة السامية في المدارس وحماية المتأثرين بها وتعزيز وعيهم بحقوقهم، من الضروري أن يحصل جميع الأفراد المرتبطين بالمدرسة على معلومات مستمرة حول القوانين والأنظمة ذات الصلة، (انظر تشيرنيفسكي وآخرون 2020، 101). وتشمل هذه الفعاليات التعريفية أمورًا مثل القوانين الجنائية والمدنية، بالإضافة إلى اللوائح الإدارية والتعليمية التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار عند وقوع حوادث ذات طابع معادٍ للسامية. كمثال، قيام ولاية وستفاليا شمال الراين دليل -"التعاون في الوقاية ومكافحة الجرائم بين الشباب"، والذي يتضمن نصًا واضحًا، وهو: "عند وجود اشتباه بارتكاب تلميذ أو تلميذة لجريمة، يجب على إدارة المدرسة إعلام الجهات المختصة بالتحقيقات الجنائية. بالإضافة إلى ذلك، يتم تحديد مجموعة من الجرائم التي يستوجب فيها عادةً "إخطار الشرطة أو النيابة العامة"، منها على سبيل المثال الإصابات الجسدية الخطيرة والجرائم ذات الدوافع السياسية²⁷.

كما تم توضيح ذلك في رسالة مدرسية ذات طابع تعميمي صادرة في ولاية وستفاليا شمال الراين جاء فيها: "يجب الإبلاغ عن الجرائم ذات الطابع المعادي للسامية إلى الشرطة. وينطبق ذلك ليس فقط على الاعتداءات الجسدية، بل إن التصريحات المعادية للسامية تُشكل في كثير من الحالات جريمة تحريض على الكراهية، أو تهديد، أو إهانة"²⁸.

من الضروري هنا أن تكون الهياكل التنظيمية في المدارس معروفة بشكل واضح، وأن يطمئن المعلمون إلى أن إدارات المدارس ستعامل مع البلاغات بطريقة مناسبة. غير أن التجربة تُبين أن هذه التعليمات غالبًا ما تكون غير معروفة داخل المؤسسات التعليمية، ولا يتم التوعية بها بشكل منتظم وبالجدية المطلوبة. فالقوانين لا يمكن أن تُحدث تأثيرًا فعليًا إلا إذا كانت معروفة لدى المسؤولين والمعنيين بالأمر. لذلك، يجب أن يتم إعلام المعلمين، والأوصياء القانونيين، وكذلك الطلاب بصورة دورية حول الأطر القانونية المنظمة (انظر مثلاً روث 2021). فلا يتم ثقة أكبر لجميع الأطراف المعنية في التصرف عند مواجهة الحوادث المعادية للسامية فحسب، بل يمكن أن يكون له أثر وقائي من خلال ردع المشتبه في ارتكابهم لهذه الأفعال. وإذا لم يتم ذلك، فهناك خطر أن تُعتبر الأفعال المعادية للسامية مجرد تجاوزات بسيطة، مما يؤدي إلى تراجع مستويات الحذر، ويتردد المتضررون والمعنيون في اتخاذ إجراءات ضد مثل هذه الوقائع (انظر تشيرنيفسكي وآخرون 2020، ص. 101).

ويشير صموئيل سالزبورن وألكسندرا كورث في هذا السياق إلى وجود "محدودية جوهريّة في العمل التربوي"، ويقصدون ذلك أن "الشباب الذين يمتلكون بنى عاطفية راسخة مبنية على ردود فعل سلطوية يصعب التأثير عليهم بالأساليب التربوية والتعليمية، وبالتالي تكون الوسيلة الأساسية للتواصل والتفاعل مع الأشخاص الذين يفكرون ويشعرون وفق نماذج سلطوية فقط هي العقاب والقمع – حماية الآخرين منهم، وكذلك للحد من سلوكياتهم العدوانية" (سالزبورن وكورث 2019، ص. 8). وأما مسألة تقدير متى يتم تجاوز الحد القانوني لارتكاب مخالفة أو جريمة فهو ليس من مهام المعلمين والمعلمات، بل من اختصاص جهات إنفاذ القانون²⁹.

بناءً عليه، يجب الإبلاغ عن الحوادث في حال وجود شك بأنها تشكل جرائم يُعاقب عليها القانون. وفي جميع الأحوال، ينبغي رفع التقارير عن الحوادث المعادية للسامية – حتى تلك التي لا تصل إلى حد التجريم – إلى مركز التوثيق "RIAS" المختص في توثيق لمكافحة معاداة السامية، لأن هذا الإجراء يساهم في تسليط الضوء على الظواهر الخفية غير المبلغ عنها. كما تساعد نتائج مركز "SABRA" للاستشارات والدعم في توجيه عمل مراكز الاستشارة بشكل أكثر فعالية ودقة³⁰. فإذا أردنا تفادي

²⁷ انظر وزارة الداخلية في ولاية وستفاليا شمال الراين، الدائرة 14، 2014 :

https://recht.nrw.de/lmi/owa/br_vbl_detail_text?anw_nr=7&vd_id=14531

²⁸ راجع ريشتر 2018 :

<https://www.schulministerium.nrw/08052018-antisemitismus>

²⁹ إلى جانب الأحكام القانونية (الجنائية) ذات الصلة، يقدم التعريف الموسع والمعتمد لمكافحة معاداة السامية من قبل الحكومة الاتحادية عبر التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست، بالإضافة إلى اختبار "الثلاثي د" الخاص بمعاداة السامية المتعلقة بإسرائيل، مؤشرات واضحة تساعد في تحديد متى يُعتبر قول أو تصرف معين معادٍ للسامية. للمزيد من التفاصيل يمكن الاطلاع على الروابط التالية:

<https://www.antisemitismusbeauftragter.de/Webs/BAS/DE/bekaempfung-antisemitismus/ihra-definition/ihra-definition-node.html>

<https://www.antisemitismusbeauftragter.de/Webs/BAS/DE/bekaempfung-antisemitismus/was-ist-antisemitismus/3d-regel/3d-regel-node.html>

³⁰ يمكن أيضًا تقديم البلاغات بشكل مجهول عبر الإنترنت على الرابط التالي:

(آخر مراجعة في 25.04.2024)

<https://report-antisemitism.de/rias-nrw/>

ترك الحوادث المعادية للسامية دون عقاب، فمن الأفضل أن يتم التبليغ عن الحوادث عدة مرات بدل أن يتم تجاهلها. غير أن الوضوح القانوني لا ينبغي أن يقتصر فقط على كيفية التعامل مع الحوادث المعادية للسامية، بل من الضروري أيضًا أن يكون جميع الأفراد المشاركين في الحياة المدرسية على وعي تام بحقوق الطالبات والطلاب اليهود فيما يخص ممارسة تعاليمهم الدينية وثقافتهم، (راجع الفصل المتعلق بـ "الانتماء اليهودي والممارسة الدينية").

العمل الإعلامي (العلاقات العامة)

33. هل تقوم المدرسة بالإعلان داخلياً وخارجياً عن جهودها؟ وهل توفر المعلومات على الموقع الإلكتروني؟

عندما يغير الأطفال المدرسة، يتساءل أولياء الأمور كثيراً حول مدى توافق خدمات المدرسة مع احتياجات الطفل والأسرة. يُطرح مثلاً سؤال حول برامج اللغات الأجنبية، أو الأنشطة التربوية والرياضية مثل النوادي، أو البرامج المتخصصة في المجالات الفنية أو العلمية. وهذا الأمر لا يختلف لدى الآباء اليهود. ولكن يبقى في صدارة اهتماماتهم السؤال الأساسي: هل طفلي بأمان في هذه المدرسة؟

ولتلبية هذا الاحتياج المعلوماتي لدى أولياء الأمور اليهود، من المهم أن تشير المدرسة في أنشطتها الإعلامية إلى التزامها بتوفير بيئة آمنة لليهود. بهذا يمكن للمدرسة أن تروج لنفسها ولرسالتها، كما تفعل المدارس في مجالات تربوية أخرى حين تقوم بإبراز نقاط قوتها الخاصة. ويجب أن يؤخذ في الحسبان أن المدارس قد تتعرض لهجمات معادية للسامية إذا أعلنت علناً دعمها للحياة اليهودية الآمنة، لكن من الخطأ التخلي عن النشاط الإعلامي بسبب هذه المخاوف. ولا ينبغي للمدارس أن تستسلم للخوف من الاعتداءات المعادية للسامية من أطراف خارجية، لأن المؤسسات التعليمية تقف إلى جانب دولة القانون وأجهزتها الأمنية.

34. هل هناك خطة أو استراتيجية للعمل الإعلامي عند وقوع حوادث معادية للسامية؟ وهل توجد جهات اتصال مختصة داخل هيئات الرقابة المدرسية أو وزارة التعليم؟

بما أن معاداة السامية ظاهرة اجتماعية، فهي موجودة أيضاً في المدارس، ومن هنا تتجلى أهمية السؤال حول كيفية تعامل المدارس معها. ويجب على المدارس أن توضح في الخارج الجهود التي تبذلها لمكافحة معاداة السامية، وأن تتعامل بشفافية مع الحوادث بدلاً من التقليل من شأنها أو إخفائها. ففقط المشاكل التي يتم الإقرار يمكن معالجتها. ويجب أن يكون واضحاً بأن: "سمعة المدرسة لا تتأثر بالإعلان الجدي عن الحوادث والتصرف الحاسم حيالها، بل تتأثر أكثر بالتجاهل والتقاعدس. فالتعامل المهني يتميز بموقف حازم بعدم التسامح مع معاداة السامية ورد فعل سريع وحاسم من المدرسة" (هوفمان 2019، ص. 122).

لذلك فمن المفيد أن تكون لدى المدارس إرشادات واضحة للعمل الإعلامي المرتبط بالحوادث المعادية للسامية وأن تجد أشخاصاً مختصين في الجهات المعنية يمكنهم تقديم الدعم. فعلى سبيل المثال، تقدم ولاية وستفاليا شمال الراين توجيهات محددة حول "التعامل مع الإعلام والجمهور" في "دليل الطوارئ للمدارس في وستفاليا شمال الراين"، (وزارة التعليم وصندوق الحوادث 2023، 297). كما توفر وزارة التعليم نقاط اتصال مختصة لإدارة الأزمات في هذا الصدد.

حدود الدور المدرسي في التصدي لمعاداة السامية – بدلاً من خاتمة تقليدية

35. هل يتم التفكير في حدود العمل المدرسي لمكافحة معاداة السامية بشكل نقدي ومتأمل؟

في إطار النقاش العام؛ تُنسب للمدارس وباستمرار وظيفة محورية عندما يتعلق الأمر بمواجهة معاداة السامية. فباعتبار أن المدارس تصل إلى جميع الفئات الشابة، يُفترض أنها المكان الأمثل لغرس الوعي والتوعية بشأن هذه الظاهرة، وهو أمر سليم إلى حد بعيد. ومع ذلك، لا ينبغي أن تؤدي أهمية هذا الدور التربوي إلى التغاضي عن القيود والحدود التي يواجهها العمل المدرسي. فاعتبار التعليم قادر بمفرده على القضاء على معاداة السامية يعد مبالغة في تقدير إمكاناته، وهذا يغفل أن معاداة السامية تمثل إشكالية مجتمعية معقدة، تحتاج إلى معالجة شاملة على الصعيدين السياسي والقانوني.

وبالفعل تمت الإشارة إلى أحد المعوقات الجوهرية بهذا الخصوص؛ ففي مناخ سياسي واجتماعي تنتشر فيه معاداة السامية عبر مختلف الأوساط، وتُستخدم كمنظور لتفسير العالم، تبقى قدرة المدرسة محدودة، ولا يمكنها أن تكون العلاج الحاسم أو الوحيد. وهناك حدود أخرى تتبع من الظروف المؤسسية والتنظيمية: ففي الكثير من المناهج الدراسية، لا يُخصص موضوع معاداة السامية مساحة كافية، حتى في المواد المتوقعة أن تتناولها، مثل التربية التاريخية، أو الدراسات الاجتماعية، أو التعليم الديني. كما يواجه المدرسون والمدارس ضغطاً متزايداً في تغطية المحتوى المطلوب، مع شح في الوقت اللازم لنقله بفعالية. كما أن كثافة الصفوف، وارتفاع عدد الحصص الإلزامية، ونسبة الطلاب إلى عدد المعلمين، كلها عوامل تؤثر سلباً على إمكانية تطوير مقاربات فردية فعالة لمناهضة معاداة السامية (راجع: سالزبورن وكورث، 2019، ص. 12).

يُقيد العمل التربوي النقدي تجاه معاداة السامية أيضاً غياب التأهيل المناسب ونقص فرص التدريب المستمر للمعلمين. إذ لا يُعتبر التطرق لموضوع معاداة السامية جزءاً إلزامياً في برامج إعداد المعلمين، كما أن الدورات التدريبية المتوفرة لا تزال محدودة، وغالباً ما تستقطب المعلمين الذين لديهم اهتمام مسبق بالموضوع فقط.

تنبثق إشكالية أساسية أخرى مما وصفه ثيودور دبليو. أدورنو وماكس هوركهايمر – أعضاء مدرسة فرانكفورت – بـ"حدود التنوير". إن ارتداد مشروع التنوير على نفسه، أو ما أسموه "السخط على الحضارة" (أدورنو، 1966، 1970، ص. 95)، ينبع من التناقض الذي تخلقه المجتمعات الحديثة: فهي من جهة تتيح للأفراد فرصاً لتشكيل شخصية مستقلة وواعية، لكنها في الوقت ذاته تضع عراقيل أمام هذا التطور (غريغات، 2023، ص. 17). ولذلك، لا يمكن مواجهة معاداة السامية بفعالية دون تحليل الأسباب المجتمعية العميقة التي تغذيها: "إن وضع حد لمعاداة السامية ... لا يتحقق إلا من خلال بناء مجتمع حر، يمكن فيه لكل فرد أن يكون مختلفاً دون خوف أو إكراه" (غريغات، 2023، ص. 17؛ راجع أيضاً: هوركهايمر وأدورنو، 1944 و 2020، ص. 208-209).

وعندما يُوصى المعلمون بالتفكير في حدود أدوارهم المهنية، لا يعني ذلك الترويج للنشازم أو الاستسلام، بل على العكس، فالتعليم قد يواجه الفشل، وقد لا يكون كافياً لحل مشكلات المجتمع المعقدة. إلا أن الوعي بحدود التأثير التربوي يمكنه أن يمنع الشعور بالعجز، لأنه يوضح بجلاء متى يجب أن تتدخل أطراف أخرى، كالسياسة والمجتمع المدني، لاستكمال الدور التربوي.

المراجع:

- أدورنو تيودور 1970 (1966) . تسعة نماذج نقدية. فرانكفورت أم ماين.
- أدورنو تيودور وهوركهايمر ماكس. 2020 (1944) جدلية التنوير: شذرات فلسفية. فرانكفورت أم ماين
- أوزتورك جمال، وغيرت بيكل. 2021. "معادة السامية لدى الآخرين: من أجل نظرة متميزة إلى المواقف المعادية للسامية لدى المسلمين في ألمانيا"، مجلة الدين والمجتمع والسياسة، 23-189: 6 تاريخ الاطلاع: 12 أبريل/نيسان 2024
- إكمان مونيك، و كوسلر غوتفريد، (2020)، "التناول البيداغوجي لأشكال معاداة السامية المعاصرة: معايير الجودة والمجالات المتوترة مع التركيز على معاداة السامية المرتبطة بإسرائيل والثانوية"، مسودة غير منشورة، ورقة نقاش.
- الجمعية الألمانية-الإسرائيلية وعلماء من أجل السلام في الشرق الأوسط، ألمانيا، محررون: (2015) بيداغوجيا الكراهية: صورة إسرائيل في المدارس والكتب المدرسية الألمانية، أولدنبورغ. تاريخ الاطلاع: 3 مايو/أيار 2024 www.mideastfreedomforum.org
- اللجنة الألمانية-الإسرائيلية للكتب المدرسية، (ناشران، 1985)، "توصيات ألمانية-إسرائيلية للكتب المدرسية: حول عرض التاريخ اليهودي والجغرافيا الإسرائيلية في كتب المدارس الألمانية، والعكس"، براونشفايغ.
- اللجنة الألمانية-الإسرائيلية للكتب المدرسية، (ناشران، 2017) توصيات ألمانية-إسرائيلية للكتب المدرسية (الطبعة الثانية المعدلة)، غوتنغن. تاريخ الاطلاع: 10 أبريل/نيسان 2024 www.gei.de
- باور أولريش، 2021 "هل يمكن مواجهة الذاكرة الثقافية للكراهية العالمية لليهود من خلال التعليم؟ الفرص والمخاطر في الوقاية والتدخل". ضمن: غريم ومولر محرران، 2021، الصفحات: 43-21
- باير هايكو، لارس رينسمان، هانا بروغيلر، دافيد بيغر وكارينا شولتس. 2024. معاداة السامية في المجتمع العام في ولاية ويستفاليا شمال الراين لعام 2024. تم الاطلاع في 24 مارس/آذار 2025.
- برنشتاين يوليا، (ناشرة). 2020. "معادة السامية في المدارس الألمانية: نتائج - تحليلات - خيارات عمل". فاينهايم.
- برنشتاين يوليا، 2021، معاداة السامية المتعلقة بإسرائيل: التعرف - التصدي - الوقاية. فاينهايم، بازل.
- برنشتاين يوليا، مارك غريم وستيفان مولر ، (ناشران، 2022)، "المدرسة كمرآة للمجتمع: التعرف على معاداة السامية والتصرف حيالها". سلسلة "معادة السامية والتعليم"، المجلد الثاني، دار نشر "فوخنشاو".
- بوب سوزان، 2002، زيارة مواقع التذكير: مساهمة في التعليم التاريخي والسياسي". تاريخ الاطلاع: 12 أبريل/نيسان 2024 https://www.sowi-online.de/praxis/methode/gedenkstaettenbesuch_ein_beitrag_zur_historisch_politischen_bildung.html
- بير فلوريان. 2021. "ما الذي يُميز كتابًا مدرسيًا جيدًا؟ معايير لتعليم التاريخ من منظور نقدي لمعاداة السامية". ضمن: غريم ومولر 2021، الصفحات: 263-248
- بير فلوريان وآخرون، سابرا: "التعامل مع معاداة السامية في المدارس: إرشادات للمعلمين/ات ليس فقط في ولاية ويستفاليا شمال الراين". تم الاطلاع في 16 أبريل/نيسان 2024. <https://padlet.com/fbeer1/sabra-umgang-mit-antisemitismus-in-der-schule-hinweise-f-r-l-ig6p6rkhwb3wdg5>
- بير فلوريان، ويوركو أوفرت. 2021. سابرا: من أجل إبراز وجهة النظر اليهودية". تم الاطلاع في 12 أبريل/نيسان 2024 <https://www.schulministerium.nrw/sabra-fuer-die-wahrnehmung-der-juedischen-perspektive>
- بير، فلوريان، مارك غريم، وشاحار فيسو. 2022. "تجارب شباب يهود في أندية كرة القدم مع معاداة السامية". ضمن: معاداة السامية في ثقافات الشباب: مظاهر واستراتيجيات المواجهة، تحرير: جاكوب باير ومارك غريم، الصفحات: 209-22، فرانكفورت أم ماين.
- بيركو غودرون. 2020. معاداة السامية في المدرسة: إمكانيات العمل الاجتماعي المدرسي. فاينهايم.
- بيركو غودرون، ليا كارولا تسوليك ونايمي إيفلر ، (ناشران، 2021)، معاداة السامية كمهمة للعمل الاجتماعي المدرسي - خبراء في نقاش. فاينهايم.

- بينغل فالك، 2017، عرض معاداة السامية في كتب المدرسة الألمانية، إيكيرت دوسيه 9. تاريخ الاطلاع 10 أبريل/نيسان 2024
http://repository.gei.de/bitstream/handle/11428/218/ED9_Pingel_Antisemitismus.pdf?sequence=1
- تشيرنيفسكي مارينا، وفيغمان رومينا، 2017، "معاداة السامية كتجربة فردية وظاهرة اجتماعية - بين التعليم والاستشارة وتمكين الذات"، مجلة "ميداون" للحياة اليهودية في البحث والتعليم، العدد (21) 11. تاريخ الاطلاع: 16 أبريل/نيسان 2024
file:///C:/Users/vm/Downloads/Medaon_21_Chernivsky_Wiegemann.pdf
- تشيرنيفسكي، مارينا، ولورينتس-سينا، فريديكه. (2024). "معاداة السامية المؤسسية في المدرسة = مدرسة بلا عنصرية - مدرسة شجاعة"، الوحدة 14. تاريخ الاطلاع: 17 مارس/آذار 2025
schule-ohne-rassismus.org
- تشيرنيفسكي مارينا. 2018. "التعامل مع معاداة السامية كتحديّ ومجال تؤثر "ضمن": لا تعمل شي يهودي: "التحديات والحلول في العمل التربوي والاجتماعي المهني ضد معاداة السامية، تحرير: يوليا برنشتاين، الصفحات 319-329. تاريخ الاطلاع: 10 أبريل/نيسان 2024
<http://www.frankfurt-university.de/antisemitismus-schule>
- تشيرنيفسكي مارينا، وفريديكه لورنتس ويوهانا شويتسر، 2020، "معاداة السامية في الحياة اليومية المدرسية: تجارب وأشكال التعامل لدى العائلات اليهودية والشباب".
- جهاز حماية الدستور في ولاية وستفاليا شمال الراين، وزارة الداخلية، القسم 14. 2014، "التعاون في الوقاية من جنوح الأحداث ومكافحته".
تاريخ الاطلاع: 22 أبريل 2024
- جيكللي غونتر. 2024. "معاداة السامية المقاسة: دراسات استقصائية حول المواقف المعادية للسامية لدى المسلمين في أوروبا والولايات المتحدة"، أوراق عمل CARS رقم 18. أ.خ. تم الاطلاع في 14 مايو/أيار 2024
https://kidoks.bsz-bw.de/frontdoor/deliver/index/docId/4607/file/CARS_WorkingPaper_018.pdf
- ديكر أوليفر، وكيس، يوهانس هيلر، وأيلين برهل إلمار. 2024. "متحدون في الكراهية: الديناميات السلطوية والمواقف اليمينية المتطرفة"، دراسة لايبزيغ للسلطوية 2024، غيسن. تاريخ الاطلاع: 17 مارس/آذار 2025
boell.de
- رايبال إلكه. 2018. هل يمكن للتعليم مواجهة معاداة السامية؟ إمكانيات وحدود العمل التربوي النقدي لمعاداة السامية، مجلة الجمعية للدراسات الاجتماعية، 152-132 (2) 58.
https://www.academia.edu/36927635/Mit_Bildung_gegen_Antisemitismus_M%C3%B6glichkeiten_und_Grenzen_antisemitismuskritischer_Bildungsarbeit
- روث رولاند. 2021. الشباب وحقوقهم في المدارس. برلين.
- ريشتر ماتياس. 2018. معاداة السامية. رسالة مفتوحة. تاريخ الاطلاع: 16 أبريل/نيسان 2024
- ريكز تامي، 2019، نقاط أساسية عملية للتعامل مع معاداة السامية في المدرسة، "دليل التعامل مع معاداة السامية في المدارس"، تحرير وزارة الثقافة والشباب والرياضة بادن-فورتمبيرغ/المركز الإقليمي للتربية السياسية بادن-فورتمبيرغ ومركز جودة التعليم وتدريب المعلمين، 66-73 شتوتغارت. تاريخ الاطلاع: 25 أبريل/نيسان 2024
https://www.lpb-bw.de/fileadmin/demokratie-bw/redaktion/pdf/2019_Handreichung_Antisemitismus-an-Schulen.pdf
- رينسمان لارس. 2022. "تعددية أشكال معاداة السامية كتحدٍ اجتماعي". غريم مارك/مولر ساسكيا/ريتمان أن/باير يعقوب وباور أولريش، ناشرون. التصنيف العلمي ووضع إطار عمل لمشروع زادا التجريبي. وزارة الأسرة والشباب والنساء وكبار السن، ضمن برنامج الاتحاد الفدرالي "عيش الديمقراطية"، 106-126
- رينسمان يورغ. 2020. ضرورة الإصلاح العاجل: "صورة إسرائيل في كتب المدارس الألمانية". في معاداة السامية في المدارس الألمانية: نتائج - تحليلات - خيارات عمل، الناشر: يوليا برنشتاين، 259-265 فاينهايم.
- زيك أندرياس، أندرياس هوفيرمان، سيلكه ينسن وجوليا برنشتاين. 2017. "وجهات نظر يهودية حول معاداة السامية في ألمانيا: تقرير دراسة لمجلس الخبراء لمعاداة السامية". مخطوطة غير منشورة، تم الاطلاع عليها آخر مرة في 16 أبريل. 2024
- سابرا باغروت. جمعية تعزيز الوعي الديمقراطي وجمعية كولن للتعاون المسيحي اليهودي. 2020. "معاداة السامية في شمال الراين-وستفاليا: تصورات وتجارب الأشخاص اليهود". تاريخ الاطلاع: 16 أبريل/نيسان 2024

https://www.report-antisemitism.de/documents/2020-09-07_rias-bund_sabra_Problembeschreibung-Antisemitismus-in-NRW.pdf.

- سادوسكي ديرك. 2023. هل توجد معاداة السامية في كتب المدرسة؟ نحو تصنيف وخصائص الأحكام المسبقة "توقيع مسيحي حول معاداة السامية المعاصرة، مؤتمر مهني وندوة عامة للأكاديمية البروتستانتية في برلين، 27-29 يونيو/حزيران 2022 (37): 50-53
- سارترتي جان بول. 1994 (1944). تأملات حول سؤال اليهود. هامبورغ.
- سالزبورن صموئيل. 2010. معاداة السامية كفكرة سلبية للحدث: نظريات العلوم الاجتماعية بالمقارنة. فرانكفورت.
- سالزبورن صموئيل. محرر. 2020. المدرسة ومعاداة السامية: تقييم سياسي وإمكانيات تربوية. فاينهايم.
- سالزبورن صموئيل وألكسندرا كورث. 2019. معاداة السامية في المدرسة: الوضع الراهن وآفاق العمل". مخطوطة غير منشورة، تم الاطلاع عليها آخر مرة في 12 أبريل/نيسان 2024. تقييم علمي.
- شاردن أولريكه. 2005. مرة أخرى فريديش؟ ملاحظات على كتاب المدرسة الكلاسيكي ليهانز بيتر ريختر ". السنة البحثية لأبحاث معاداة السامية. 323-344:14
- شوارز-فريزل مونيك. 2019. "الكراهية كقيمة عاطفية ثقافية: الأساس العاطفي لمعاداة السامية الحالية". في القلق الجديد: معاداة السامية في ألمانيا اليوم، تحرير أولاف غلوكنر وغونتر جيكليل، 109-131 هيلدسهايم، زيورخ، نيويورك.
- شوارز-فريزل مونيك. 2021. "معاداة السامية على الإنترنت 2.0 كقيمة عاطفية ثقافية: صدق رقمي للماضي". تم الاطلاع في 14 مايو/أيار 2024 .
- شير ألبرت، وباربارا شوبايل. 2006. "ليس عندي مشكلة مع اليهود، لكن..." الظروف المسبقة ونقاط البداية للعمل التربوي الاجتماعي السياسي في مواجهة معاداة السامية". مخطوطة غير منشورة، تم الاطلاع آخر مرة في 10 أبريل/نيسان 2024.

<https://www.amadeu-antonio-stiftung.de/w/files/pdfs/schaueblescherrichhabenichtslangversion.pdf>.

- نسخة مطولة لأطروحة التخرج.
- شير ألبرت، وباربارا شوبايل. 2007. "ليس عندي مشكلة مع اليهود، لكن..." الظروف المسبقة وآفاق العمل التربوي الاجتماعي السياسي ضد معاداة السامية". مخطوطة غير منشورة، تم الاطلاع عليها آخر مرة في 10 أبريل/نيسان .
- غابير فولفغانغ. 2012. بين الحكم والتحامل: التاريخ اليهودي والألماني في الذاكرة الجماعية، فرانكفورت.
- غابير فولفغانغ. 2019. "معاداة السامية في الكتب المدرسية أيضاً؟ السياق التاريخي والتربوي لتهمة خطيرة"، ميداون -مجلة للحياة اليهودية في البحث والتعليم، العدد. 13 (25)، تاريخ الاطلاع: 10 أبريل/نيسان 2024

www.medaon.de

- غرابغلفسكي إلكه. 2018. "حول النقاش بشأن ما يُسمى بالزيارات القسرية إلى معسكرات الاعتقال". نشرة مواقع التذكار، العدد: 60-56 (6): 189. تم الاطلاع في 12 أبريل/نيسان 2024
- <https://www.gedenkstaettenforum.de/fileadmin/forum/Rundbriefe/2018/GedRund19056-60.pdf>
- غروبير وفا إيفا، وغريم مارك. 2022. "شهود الماضي وشهود الحاضر: إمكانيات التعلم العاطفي من خلال السير الذاتية في التعليم التاريخي والسياسي". ضمن: المدرسة كمرآة للمجتمع: التعرف على معاداة السامية والتعامل معها، تحرير جوليا برنشتاين، مارك غريم وستيفان مولر، ص. 241-222. دار ووشنشاو للنشر. سلسلة: معاداة السامية والتعليم، المجلد الثاني.
- غريغات، شتيفان، ناشرون. 2023. نقد معاداة السامية في الحاضر: مظاهر - نظريات - مكافحة. أبحاث متعددة التخصصات حول معاداة السامية، المجلد 14. بادن-بادن.
- غريم مارك. 2020. "معايير الجودة في التعليم ضد معاداة السامية: تناول المشاعر". ضمن: التعليم ضد معاداة السامية: مجالات التوتر في التنوير، تحرير مارك غريم وستيفان مولر، ص. 213-198، فرانكفورت أم ماين: دار ووشنشاو للنشر.
- غريم مارك، 2021، المشاعر في التعليم المدرسي ضد معاداة السامية: التحديات والفرص"، ضمن: تحديد موقع التربية السياسية: تحديات مجتمعية سياسية، المجتمع المدني وحيادية مزعومة، تحرير ستيف كينز وتونيو أوفترينغ، ص-117 .
- 127.. فرانكفورت أم ماين، دار ووشنشاو للنشر
- غريم مارك، 2023 تأملات في منهجية التنوير حول معاداة السامية المرتبطة بإسرائيل في المدرسة. ضمن: "معاداة السامية في المدرسة - محفزات للتدريس"، تحرير فيليب ميتنيك، غيورغ لاوس، ستيفان شميد-هيهير، ص. 31-26 .
- تم الاطلاع في أبريل/نيسان 2024

https://zpb.phwien.ac.at/wp-content/uploads/Publikation_2.Tag-d-Politischen-Bildung_2023.pdf

- غريم مارك ومولر ستيفان، (ناشران، 2021)، "التعليم ضد معاداة السامية: مجالات التوتر في التنوير. فرانكفورت أم ماين.
- فيشر روث، وهولر مالتيه، دون تاريخ، "مناهج اللقاء: الاعتراف من خلال المعرفة؟". تاريخ الاطلاع: 12 أبريل/نيسان 2024

www.schulministerium.nrw

- فيهلبرغ تورستن، وريبينيش يوست، وغولف أنكه، (ناشران، 2016)، "أحفاد ضحايا الاضطهاد النازي: التحديات والأفاق"، فرانكفورت.
- كومبر ميشائيل. 2010. الفرص والحدود في اللقاءات بين اليهود وغير اليهود كنهج تربوي في التعامل مع معاداة السامية. ضمن: "شبابنا يجب أن يتعرفوا على يهود: اللقاءات مع اليهود واليهوديات كنهج تربوي لتقليص معاداة السامية، تحرير جمعية الثقافة الديمقراطية في برلين ومبادرة "أميرا"، ص. 4-17.
- لايباخ مارتن، وفولغانغ غايغر. 2014. "أسئلة حول التاريخ اليهودي: تصورات وتحديات تعليمية". شواباخ.
- لوهل، يان. 2010. "إرث المشاعر والتطرف اليميني: دراسة نفسية اجتماعية حول تاريخ الأجيال في الحقبة النازية". غيسن.
- ماستينغ بيتر. 2003. "التكوين السياسي للحكم المعياري في تكوين الحكم في دروس السياسة"، تحرير هانس-فيرنر كون، 91-108. فرانكفورت: دار نشر ووشنشاو.
- مولر شتيفان. 2021. "التفكير في التعليم السياسي: دراسات في تعليم العلوم الاجتماعية". فرانكفورت.
- ميسرشميت أسترید. 2013. "صور الذات، المشاعر وتوسيع الأفق في عمليات التعليم النقدي لمعاداة السامية". في تسامح الاختلاف: دليل نظري-عملي في النقد التربوي لمعاداة السامية"، تحرير، مبادرة كرويتسبرغ ضد معاداة السامية KlgA e.V.، 15-18. برلين.
- ميسرشميت أسترید. 2018. "صور الذات في مجتمع ما بعد القومية". يالنا - مواقف حول الحاضر اليهودي " (2)، 38-46
- هاوغ فيرينا. 2017. "العمل التربوي النقدي لمعاداة السامية في مواقع التذكر؟"، ضمن: "توافق هش: التربية النقدية لمعاداة السامية في مجتمع الهجرة"، تحرير مندل ميرون وأسترید ميسرشميت، ص. 155-169. فرانكفورت أم ماين.
- هوغرفه جوليانه، وأوليفر هولشتاين، وفولغانغ ميسر، وماتياس بروسكه. 2012. "نقل الأحكام في الصف الدراسي: بين بناء الأحكام وتقييمها وعواقبها"، مجلة الأبحاث التفسيرية في التعليم المدرسي (ZISU)، العدد 1
- <https://www.budrich-journals.de/index.php/zisu/article/view/7244>
- هوفمان سيبيله. 2019. معاداة السامية في المدرسة: تطوير مفاهيم للتدخل والوقاية - نقاط رئيسية للإدارات المدرسية وفرق تطوير المدرسة. "ضمن: الوعي - التسمية - العمل: دليل للتعامل مع معاداة السامية في المدارس، تحرير وزارة الثقافة والشباب والرياضة بادن-فورتمبيرغ، المركز الحكومي للتربية السياسية بادن-فورتمبيرغ ومركز جودة المدرسة وتكوين المعلمين، ص. 122-125.
- أسابيع العمل ضد معاداة السامية. 2021. "مقابلة: مكافحة معاداة السامية لا يمكن ولا يجب أن تكون سهلة، بل يجب أن تكون موجهة". حوار مع مونیکا شفارتس-فريزل. تم الاطلاع في 3 مايو/أيار 2024
- <https://www.belltower.news/interview-antisemitismusbekaempfung-kann-und-darf-nicht-leicht-sein-sie-muss-wehtun-123907/>.
- مؤسسة أماندو أنطونيو ويوان، "مركز ممارسة العمل الشبابي النقدي لمعاداة السامية والعنصرية". 2017. "لسه ما مشي الحال؟ خُذها ببساطة: 7 خطوات لعمل شبابي ضد معاداة السامية!". تم الاطلاع في 16 أبريل/نيسان 2024
- <https://www.amadeu-antonio-stiftung.de/w/files/publikationen/laeuft-noch-nicht-goenn-dir-7-punkte-gegen-antisemitismus.pdf>
- حكومة مقاطعة مونستر. 2020. معاداة السامية في المدارس: دليل لإدارات المدارس والمعلمين في منطقة مونستر. تم الاطلاع عليه في 8 أبريل/نيسان 2024
- https://www.bezreg-muenster.de/zentralablage/.../Antisemitismus-an-Schulen_Web.pdf

- كومنترزنتريم زد. دبليو. إس. تي. 2022. (المركز المتخصص التابع للاتحاد المركزي لليهود في ألمانيا)، "دراسة العائلة – وجهات نظر وآراء حول معاداة السامية من منظور الأهل والبالغين اليهود في ألمانيا"، برلين. تاريخ الاطلاع: 3مايو/أيار 2024
- www.zwst-kompetenzzentrum.de
- الموظفين وضعية قانون) الولايات في الموظفين للموظفات القانوني الوضع تنظيم قانون. للعدل الاتحادية الوزارة 2024 نيسان / أبريل 22 في عليه الاطلاع تم. الأساسية الواجبات: 33 المادة، (BeamStG) <https://www.gesetze-im-internet.de/beamstg/33.html>
- اليونسكو / منظمة الأمن والتعاون في أوروبا. 2018. مكافحة معاداة السامية من خلال التعليم: إرشادات لصنّاع السياسات. تاريخ الاطلاع: 24 مارس / آذار 2025
- دائرة التعليم في مدينة دوسلدورف. 2019. "ماذا نفعل عند مواجهة معاداة السامية في المدارس؟ دليل للمديرين والمعلمين في مدارس دوسلدورف". تاريخ الاطلاع: 8 أبريل/نيسان 2024
- <https://www.duesseldorf.de/fileadmin/Amt13/presseanhang/1907/190703-Handreichung1.pdf>.
- لبيتستس حول حكم الدائرة الثانية بتاريخ 17 يناير. 2017 المحكمة الدستورية الفدرالية. تاريخ الاطلاع: 22 أبريل/نيسان 2024
- مالماد. 2021. موقع مالماد: "حقيقية أدوات منهجية افتراضية ضد معاداة السامية". تاريخ الاطلاع: 14 مايو/أيار 2024
- مركز توثيق الحقبة النازية في كولون و قسم، "2020 m²"، "معاداة السامية في المدارس: دليل للعمل المدرسي". وحدات النقد لمعاداة السامية 1. تاريخ الاطلاع: 8 أبريل/نيسان 2024
- مؤسسة وزارة التربية والتعليم في وستفاليا شمال الراين وصندوق التأمين ضد الحوادث. 2023. "دليل الطوارئ للمدارس في شمال الراين: الملاحظة والتدخل. وصيات للعمل في الأزمات". دوسلدورف.
- وزارة التربية والتعليم والتدريب. 2015. "المشاركة في الدروس والفعاليات المدرسية الأخرى". تاريخ الاطلاع: 22 أبريل/نيسان 2024
- منظمة الأمن والتعاون في أوروبا. 2022، "مواجهة معاداة السامية في المدارس: مناهج تدريبية. تاريخ الاطلاع: 24 مارس/أذار 2025
- 2024، الحوادث المعادية للسامية في ولاية وستفاليا شمال الراين 2023
- https://www.report-antisemitism.de/documents/Jahresbericht_2023_RIAS_NRW.pdf.
- سابرا. 2024. "كفاءة وحزم ضد معاداة السامية: دورات تدريبية للمدارس ومراكز تدريب المعلمين". تاريخ الاطلاع: 22 أبريل/نيسان 2024
- مدينة إيسن. 2020. "ماذا نفعل عند مواجهة معاداة السامية في المدارس؟". الاطلاع في 8 أبريل/نيسان 2024
- https://media.essen.de/media/wwwessende/aemter/45_9/Antisemitismus_an_Schulen.pdf.
- مدينة فوبرتال. 2020. "ماذا نفعل عند مواجهة معاداة السامية في المدارس؟ دليل لمديري المدارس والمعلمين في فوبرتال". تاريخ الاطلاع: 8 أبريل/نيسان 2024
- https://www.wuppertal.de/microsite/schulpsychologie/aktuelles_und_allgemeines/aktuelles-und-allgemeines.php.media/366743/Flyer-Antisemitismus-2020.pdf.
- اللجنة المستقلة لخبراء معاداة السامية". 2018. "معاداة السامية في ألمانيا – التطورات الحالية". تم الاطلاع في: 3 مايو/أيار 2024
- <https://www.bmi.bund.de/SharedDocs/downloads/DE/publikationen/themen/heimat-integration/expertenkreis-antisemitismus/expertenbericht-antisemitismus-in-deutschland.html>.
- الخدمات العلمية للبرلمان الألماني، "البوندستاغ". 2017. الحالة الراهنة: الصدمة النفسية عبر الأجيال. تم الاطلاع: في 17 أبريل/نيسان 2024
- <https://www.bundestag.de/resource/blob/501186/5cab3d455ea7c85a1dfbd7ce458d499a/WD-1-040-16-pdf-data.pdf>
- https://www.frankfurt-university.de/fileadmin/standard/Aktuelles/Pressemitteilungen/Studie_juedische_Perspektiven_Bericht_April2017.pdf